

الجنان

الحزب الثامن عشر

في ١٥ ايلول سنة ١٨٧٤

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

المال الملك من اعظم الاركان وعلى الخصوص في هذا الزمان بعد الاختراعات الكثيرة التي لا تبيل الى النور الا بها ولا تنوز الدول بالحصول عليها الا ببذل ملايين تجر وراءها ملايين اخرى ولذلك قد امست خزائن دول العالم جاملة انقلا لا مالية قد طالما سمعناها ثمن من ثقلها ولم تكن خزينة دولتنا العايسة في يسر وخزائن دول العالم في عسراذ ان اسباب المصروف كانت فيها كما في سائر الدول اذا لم تقل اكثر منها فنراكم التديون حتى اشغلت وكلاء دولتنا العظام عن اتمام اهم الاصلاحات وانغرها ومع ان نحاصها من تلك الحال كان لها كالماء للذي يكاد يهلك من انظار لم ترسيف الماضي البعيد ولا القرب اجراآت من شأنها الاتيان بالفرج بعد اشد الضيق ولكننا كنا نرى قرضا بquam فوق قرض وفائضا يجتمع على فائض حتى امست اوراق المالية متضعضعة الاحوال فوقت عسائر عظيمة على اصحابها وكاد الثوم ينقطعون الامل من اصلاح الحال ويرون في كل اجراء مالي سببا بعد امل التعويض وينزبد اسباب التخمران وكان الباب العالمي يعلم حقائق هذه الامور ويحاول التخلص منها غير ان اشتداد

الاحتياجات الحالية كانت تسوقه الى تقرير امور موقفة يتبعها الفرج ليهم على اثره ضيق اشد من الضيق الذي كان يسبقه فجعلت جراند العالم ذلك موضوعا للومها وتبديدها فشمت العدو وحزن الصديق وعلى الخصوص بعد ان تعلقت الامل بنزب الاصلاح بواسطة اجراآت حضرة صاحب الدولة صادق باشا في اوربا ثم انقطعت حبالها بغثة ولى طال الزمان التابع لذلك وهو على ما كان عليه لكات العوائب مكررة الحال ووجه لاشد الكدر والاسف غير ان حكمة حضرة صاحب الخانة والدولة حسين عزلي باشا الصدر الاعظم افترست بهتور نشاطه فشر عن ساعد العزير والمجد وجعل الاصلاحات المالية نصب ائيب راي واصيب فكر فحها بيد العزير الشديد والهمة العالية اكدارا كادت تطرح الدولة في ارتباك عظيم ومع ان ضيقات الحال كانت شديدة ثبت في دفاعها الى ان جمع بين تقرير وسائل استبعاد الاستئبال وقرج الحاضر ولو تم ذلك قبل الوقوع في ما يكاد يكون راسا من هذا القبول لما جعلنا له الاهمية التي من الواجب علينا ان نظرها بعد ان رايانا ما في رايانا واصبنا في ظروف تختلف من كل الوجوه عن الظروف التي كنا فيها منذ نحو شهرين المعلوم ان الذين يبلغون الدرجات العليا من العظمة والمجد هم كسائر الناس يحسون نوال المكافاة ويسعون وراءها غير ان بلوغهم الغاية القصوى في ارباب

الارتفاع بمجملهم على طلب تلك المكافأة من الراي العام ولا سيما اذا كانت كخاتمة الصدر الاعظم المشار اليه فانترين ياركن حضرة صاحب الشوكرة في الاقتدار مولانا الاعظم وما من شيء احب الى اجراء المنزلة عن الخزرات والاغراض من ترتيب صفحاتها بشر فضل الذين يفلون الامم من حال الى حال يحكمهم وحذقهم ونشاطهم وعبثهم واقدامهم وذلك مفروض على ذمة اهل العبرة وبناء على ذلك قد جعلنا موضوع هذه الجملة السياسية احسن بشرى لها الحل الاول من الامة عند كل عثالي بل عند كل انسان عب لجربنا وخبر دولتنا المالية في زمان احبنا فيه في احتياج شديد الى ذات قادرة ان تدبر اعادة السياسة والمالية ادارة تحاكي ادارة الثلائل الذين يهود الزمان بهم في ازمان الصوق ليجعلوا اوطانهم من اربنا كانت دوامها يصب ويلات النجاة منها انما تكون بلا فاتها قبل قوات الفرصة فاحتاجنا الى صدر اعظم قادر على تنفيذ تلك البوابا المحيرة المشاهية في هذا العصر ليس هو باقل من احتياج روسيا في زمان ماض الى الامبراطور بطرس الكبير او احتياج الامبراطورية الرومانية الى اورليان فان الامم نبتت في بعض ازمته دوراتها وانفة بين الهبوط من مركزها او الشبوت فيه الرجوع عن حافة السقوط غير انها اذا لم تنزوي على تلك الحال بادارة ازمتهما بيد فلم كيف ان تدبرها بحذق وحكمة ونشاط وثبات عزم غير اعتيادية لا تتدران تدفع الخطر وتسلك سبلا تزدى الى دار الراحة والامان وقد اجتمع الثوم في الاستانة العلية وفي الولايات بان اجراءات حضرة الصدر الاعظم المشار اليه في السياسة والمالية انما هي اجراءات تذهب بالامة العثمانية الى تقدم ونجاح وقوز عظيم لانه من المؤكد ان الارتباكات المالية هي مانع اصلاحات الزراعة والناعة والصناعة

والتجارة فانها قد استغرقت اهتمامات الباب العالي وغلت ابادي اصلاح وترك ثروتنا المعدنية مدفونة اما الان بعد ان جادت حكمة ذلك الصدر الاعظم علينا بتقرير احوال ماليتنا بانشاء بنك اهلي عام وعقد قرض موافق فاصحبا تنتظر تغيير الاحوال ولبده من الاقتدار ما يتكفل بذلك في نفس الاستانة وفي الولايات فلا تعجب اذا مضى زمان ليس بقصير قبل ان ترى النتائج التي تد اشرا اليها ولكنا تعجب اذا رايناها بعد برفة قصيرة لان رد الفعل في نوايس الطبيعة لا يكون الا بعد ان يتم الفعل ولو اخذنا في ذكر اصلاحات التي يلزم ان يصير الشروع فيها اضاقتنا المقام واو افرغنا تلك على ان اهمها اصلاح اسباب انصاف الظالم من المظلوم بوضع نظام لمجلس ارفع من النظام الحالي واكثر تنصيلا منه وطبعة في نفس الاستانة بل كانت الرعايا المختلفة واصلاح الضابطات وتقرير وسائل لصيانة الفلاح من كل اسباب التمدي على محصولاته وتقرير الامنية الملكية بحيث يبادر اصحاب الاموال الى انتفاء الاراضي وازداد الفلاح بالمال وحملوه على ترك عادته الناجمة عن الكسل والجميل وليس المقصود ان هذه الامور هي بدوت رابط نظامي عادل في الحال ولكننا انما في احتياج شديد الى الانتفاع بحكمة حضرة صدر الزراء الافخم بعد ان اصبح مرتاح البال من المالية اما اخراج الثروة المعدنية وازدياد ثروة الاهالي بالمواصلات فهو من اهم اسباب العمران فاذا فازت الامة العثمانية بسياسة فقامتو خمس سنوات ومخة الله توفيقا في تلك الامور كالتوفيق الذي منحنا به بواسطته في المالية نصيح في عصر جديد وبديل فترتنا بالثروة ولا سيما اذا بدلت صفات كثيرين منا بانشار المعارف الصحيحة المنووسة للاتحاد والمهدة للفضائل الوطنية والمقررة للمسوس من السانس بواسطه اتفاق الصالح والرفع في بحوثة

بعد الولايم خطبا ماكما مدح جمهوريات فرنسا التي
اقبمت سنة ١٧٩٣ و ١٨٤٨ و ١٨٧٠ حال كون
موسيو تيرس كان يشغل نفسه في امور عسكرية او
في الحادثة مع العالم سان هيلار بخصوص منافع
الجمهورية المحافظة على الحالة التجارية . وقد تفرغ كل
ذلك وهذا من حسن الحظ فان المرشال لا يفرغ
جهده في سبيل ترقية اسباب محاولات سياسية او
مفاسد متعلقة باجلاس النواب فانه من الواجب عليه
ان يقوم بما هو افضل ونحن نعلم انه سيقوم و

أراء فرنسا

من الامور التي تستحق الثقات اهل المطالعات
السياسية اختلاف آراء الفرنسيين حتى انه لا يقدر
الانسان ان يرى جريدة من جرائدهم عاملة على
تقرير الوقائع مع خلو الغرض بحيث لا تقتبس اظهار
اغلاط حزب بتقرير حوادث اليوم حال كونها نعلم
انها في الغد ربما كانت تلتزم ان تثنى عليه لثيا موبعمل
يستحق المدح وقد قرانا جملة كتبها الجرائد الفرنسية
وهي متعلقة بوقوع الانتخاب لعضوية مجلس النواب
على موسيو دولوني في ولاية كاليفادو فالت بهذا
الخصوص جريدة لوبييه الامبراطورية ان فرحنا
خال من العييجان اذ كنا قد عرفنا ان الفوز يكون
لنا . اما اعداؤنا فيقولون احبانا اننا لسنا نجتمع واننا
عالمون بمراكنا السياسية . فانخاب دولوني يزيل كل
ما ربما كان لا يزال باقيا من الربب بهذا الشأن .
ومن المعلوم انه في السنين الاربع الماضية قد اتحد
كل الاحزاب اتحادا قويا لمضادة الامبراطورية .
الرجال المجانين . ولم يترضوا بان ينظروا الى الواقع
وهو ان الامبراطورية ذات قاعدة وهشة القاعدة
وحدها فادرة على تحليص فرنسا . وهي مركبة تركيبتها
من اقفا لطبقا من قواعد المحافظين والدمقراطيين وهي

التقدم والنجاح وغرس القواعد الصحيحة السياسية
والادبية في عقول الاهالي بحيث يعلمون اننا امم كثيرة
في الشرق مختلفة اللغات والاديان والمشارب وان
المحافظة على مركز مجيئنا ما يلحق بالدول الصغيرة
الشرقية من مطامع بعض الاجانب انما يكون باتحادنا
جميعا امة واحدة عثمانية فان دولتنا العلمية هي وحدها
قادرة على جمعنا تحت راية واحدة فتصبح اصحاب شان
بين دول العالم وتتفردنا حقوق مساوية لحقوقها
عندنا فينتصر في الحار يخ بعد ذلك ان الذي يدل تلك
الاحوال بهذه الحال بتنفيذ النوايا الشاهانية
الخيرية انما هو حشرة حمرين عوفى باشا الاثم

فرنسا

قالت جريدة لا تيري الفرنسية اننا
مسرورون جدا بسياسة المرشال مكMahon رئيس
الجمهورية الفرنسية في الولايات فانها جارية في
ظروف موافقة جدا . وعندنا ان فرنسا وحكومتها
الاجرائية ستحصل على نتائج حسنة جدا بواسطة
السياسة المذكورة . وستكون وسيلة للحصول على
النواب على افادات مفيدة وثينة . وعندنا ان المرشال
قد اصاب جدا باخذه وزير النافعة ووزير التجارة
والزراعة مع فان ذلك ياتي بمنافع كثيرة فانهم
يتمكنون من الوقوف على حقيقة احتياجات
فرنسا الزراعية والصناعية والتجارية . ولا يخفى انه
منذ مدة طويلة لم يتعب رئيس الدولة نفسه في
سياحاتها بما ياول الى خراب البلاد . ومنذ نحو اربع
سنوات لم يسافر في الولايات رجل سياسي مشهور
بدون ان يخص نفسه بعرض التوم على التعزب
طبيعة الحكومة التي هو متعزب لها . وفي دولة موسيو
تيرس التي لا يزال الجمهوريون يتأسفون على فقدانها
كان موسيو كميئاسافر من مدنة الى مدنة ويخطب

بد من ان تبحث في هل بقدر المتخفون الملكية ان يضعوها في مركزها

وقد قالت جريد فلانرو بيليك فرانساو الجهورية
الفرنساوية ما يأتي بهذا الشأن ان نتيجة ذلك الانتخاب
تكررنا ولكنها لا تحل الخوف في قلوبنا . لاننا نعلم
اسبابها فلا معظم اهميتها . فاننا لا نضطرب اذ نرى
ان ذلك الحزب الامبراطوري القليل لا يزال قادرا
على ان يتحرك حال كونه يعجب اذ يرى اقتداره
على ذلك . اما الامبراطورية فقد ماتت كل الموت
وايست قريبة من التهنؤ ونار يخضعها جميعا منها . فان
ثلاثة اربع فرنسا يعلم ان اختلاس حقوق فرنسا سنة
١٨٥٢ (اي بقيام الامبراطورية الثالثة) ان كل
التاثير في ناموسها وان اقامة امبراطورية اخرى يطرحها
في ويل وان امبراطورية سنة ١٨٥٢ اساقفت فرنسا بعد
١٩ سنة الى الكسرو والطلب والانتقام فامبراطورية
اخرى جديدة تسوقها في مدة اقصر من تلك المدة
الى ويلات ليست الولايات التي وقعا فيها الاكاذل
بالسنة الى المحنة . فان رجعت الامبراطورية يتم
خراب فرنسا والامة تعلم ذلك . انتهت

هذا ولا يخفى المطالع ان كل الجرائد المذكورة
هي فرنساوية ومشهورة وكل منها كتب ضد ما كتبه
الجرائد الاخرى . وهذا الخلاف هو افة الفرنسيين
في هذا الزمان فنرى كل حزب يقول ان خلاص
البلاد انما يكون بالحكومة التي تعجز لها و بالتواعد
التي هي له وانه بدون ذلك تساق الامة الى الخراب
ويحل بها الويل والهم والحرج ان كل حكومة من
الحكومات الملكية والامبراطورية والجهورية قد
جالت بالآوتاخرا على فرنسا في نوبتها ومن الواجب
ان لا تناخرا احداها الاخرى بشيء مطلقا وان نصبر
مراعاة ملب الامة الفرنسية عموما في هذا الزمان
و بدون ذلك لا يستقيم لهم امر ولا تستبد لهم حال

ترضي كل الناس من جميع الرتب اذا كانوا فقراء او اغنياء

وقد قالت جريدة لورد الامبراطورية ما يأتي
ان الانتخابات السومية لم تظهر حقيقة ما انطوت
عليها اظهرت نهار امس . فان كل حيل الملكيت
الاصابين والملكين الاورليانين والجهورية قد
ذهبت سدى مع ان اصحابها يثقوا واي ثبات . فهل
ارفضتم بذلك يا ايها الحافظون على الحالة الجارية
ويا ايها الراديكال . انكم قد طعنتم كل الطعن
بالامبراطورية وهذا هو الجواب الذي تعطىكم اياه
وقد قالت جريدة الموند الملكية الفرنسية ما يأتي
بهذا الخصوص وهرانا جميعنا تعلم ما يقال توضيحا
لوقوع ذلك الانتخاب على نائب امبراطوري وهو
الصبت الحسن الذي خلفه موسيو دولوني المنتخب في
الولاية بواسطة سياسته الطويلة المبينة على الحكمة .
وعلاوة على ذلك هو من المعروفين فيها كلها مع ان
الذين كانوا يناظرونه في طلب الانتخاب ليسوا
بمتعصبين بالشهرة التي يتمتع هو بها . غير ان هذه
الاسباب ليست بكافية لتوضيح ترار ١٦ اب اذ انه
لا بد من ان يكون لها اسباب اخرى غرضها طاعة واعم
وهي ميل البلاد الى الملكية وشدة رغبتها في الحصول
على حكومة قادرة على تثبيت اركان الراحة الامنية او
قادرة على ان ترجع افكارها بصفتها ونظامها وهيبتها
وقواعدها . والذين يرفضون ذلك يظنون وهم
يحاولون خدع الامة بواسطة تحريف افكارها عن
احتياجاتها الصحيحة . ولذلك نقول ان الملكية وحدها
قادرة على مضادة الامبراطورية ولو كانت الظواهر
وخسارة الانتخابات تدبر من غير ما قد قررنا . فان
الملكية الصحيحة قادرة على مضادة الملكية الكاذبة (اي
الامبراطورية) . ونهاية وصف الحالة الجارية ان
يقول ان الجهورية قريبة من الزوال . على اننا لا

شرفت هذه المحروسة اطلقت المدافع تبشيراً بذلك
واكراماً لحضرتها السنية اصطلحت الجنود المظفرة
وخرجت رجال الحكومة العظام واستقبلتهم الحضرة
الحدوبية الاسماعية السنية بفرح وسرور ، ثم انتقلت
بوكب متافل من المكان الذي حلت فيه الى النصر
الجديد المبني لها في العباسية ، وصارت مركبتها في
وسط صفوف الجنود ورجال الدولة والضباط
بملايسهم الرسمية البنية ومركبات الخواصين المحترمين
تسير وراء مركبتها ، وعند وصولها الى ذلك النصر
اطلقت المدافع دفعة ثانية وذبحت الذبايح ونثرت
الاموال تحت اقدامها لتبغ اهل الفاقة والميسرة
تصدق اطرب الاعمار وهكذا مضى النهار وهجمت
جيوش الظلام لتصد بمئات الوف من الاتوار التي
صار ابقارها اكراماً لها فكانت مصر كأنها جنة محفوفة
بالكنى كسب الثواب وبالشهب المتلعة في فلحها الصافي
وزمانها النافع من الجدة اعلاء ومن الضجاج اسماة بواسطة
تلك الايدي البيضاء الحدوبية التي قد انت عطية النيل
بعضر جديد وضمت اليها من البلدان ما يجعل عظمتها
تتارن عظمة قديم الزمان وتكاد ترى اثر بينات الدارية في
الفلك الواثقا الى اوائها من ضهاها كالعقب وبعضها كالزبرجد
فتحولت الزمان الى جنود فلكية مشغلة بالتقال والى
فصوص فاخرة وغير ذلك ما ينصر اللسان عن الثيامر
بحق وصفه ، وقد سر الاها الى برجوعها محفوفة بجنود
الدلالة والراحة والصحة والعز والاقبال فافاقوا
تزيينات فاخرة من ثلثاء انفسهم اظهاراً لرحمهم
وسرورهم ، واقامت اعظم زينة في النصر العالي وهو
قصر حضرتها الملكية وكانت الموبقات فيه ما يدهش
وبوعب قلب السامع فرحاً وطرباً وكذلك عبد بنه
والازبكية . وكذلك الزينة التي اقام بها حضرة صاحب
الدولة منصور باشا انغمصها الحضرة الحدوبية السنية
واشعلت فيها عشرات الوف من المصايح الزاهرة

فرنسا وخدمة الدين

ان جريدة البرس قد وبخت اسقف كومبار
نوييماً طبقاً اذ انه اتى على المارشال مكهون رئيس
الجمهورية الفرنسية عندما خاطبه اذ انه مخرب
لحضرة البابا واصلاح الدين المقدسة ، وقد قالت انه
مقرر عندها انه من الواجب ان يكون ذلك الاسقف
قد قدم مخرب المارشال لفرنسا على مخرب لحضرة البابا .
وقد قالت تلك الجريدة انه يتدقيق النظر في التقرير
الرسمي الذي كتب باعتناء تام قد ظهر ان المارشال
مكهون قد قبل ما نسب اليه ذلك الاسقف . وقد
قال هذا الاسقف ان فوز فرنسا والكنيسة ومصائبها
ها واحدة فقالت جريدة البرس بهذا الشأن ان
المظنون عندها ان كدر خدمة الدين في فرنسا من
جري مصائب البلاد والكنيسة من الامور الطبيعية
غير انها لم تقبل بان تسلم بان فوز فرنسا يعد فوزاً
للكنيسة ، فان النصر لا يكون على الدوام من جهة
الحقائق الدينية والفرنساويون لا يقدر ان يعدوا
انفسهم كاصليبيين ، فان سيف المارشال هو لفرنسا
وحدها ومصائبها تكفي عناية ، وان الاساقفة
الفرنساويين لا يتسبون وطنهم ابداً غير انهم في بعض
الاحيان يفضلون حضرة البابا . مع انه من واجبات
كل انسان ان يفضل صوامع بلاده على كل شيء

مصر

من مكانتها فيها

من المعلوم عندكم ان حضرة صاحبة العvisة
والدولة والدة باشا ام الحضرة الحدوبية السنية كانت
مسافرة في الممالك المحروسة الشاهانية لتبديل الهواء
وقد صرفت الصيف في اماكن مختلفة فبحلول تعالي قد
فار القفر والمساكن الذين طالما فرجت ضيقهم بان
يروها منبهة بالصحة الجيدة وبالسرور . وعندما

التخفيفات أو كدورت الراحة العمومية ، هذا وقد حدثت حركة جديدة لمضادة خدمة الدين الكاثوليك في ولاية بوزن البروسانية والذين يقرمون بها المزية الأخيرة من خدمة الدين الكاثوليك انفسهم . وقد قيل انها اخذت في الامتداد وقد انت البعض بالسرور والبعض بالخوف ، والمقصود من اجرائها ايجاد واسطة للاتفاق مع حكومة بروسيا ومجانسة الاختلافات الدائمة في مدة بين رئيس اساقفة بوزن ولا نقدر ان نعلم الان هل في هذه الحركة قوة كافية لتعبر حدود ولاية بوزن وتدخل ولايات اخرى بروسانية ، وفي اثناء هذه الحوادث قد اشتد النزاع بين الحكومة وخدمة الدين غير اننا نشد في بروسيا ما هو في سائر بلدان المانيا وقد قامت حكومة الهس دارمستاد انه اذا تعلق الانسان بجمعية الاتحاد الكاثوليكي المتقامة في مايس ينسحق الانظام في خدمة الحكومة وان الماوريين الذين ينتظمون في سلمها يتعسرون على حقوق النظام ويقاوصون ، وينفذ هذا الامر في معلمي المدارس العمومية

تخفيف ويلات الحروب

قالت جريدة التيمس ان اعمال الجمعية الدولية المعنودة في بروسل عاصمة البلجيك لتخفيف ويلات الحرب قد قاربت النهاية والمنظار مبادرة البارون جوميني النائب الاول الروسي الى تقديم تقرير الى سائر الاعضاء يتضمن التقريرات التي قد قرر ها وذهاب الاعضاء الى اتورب بدل على ابتداء نهاية اعمال الجمعية المذكورة ، ولا بد من صرف يومين او ثلثة ايام في المناوضة بخصوص التقرير المذكور وسيتضمن ملخص اعمال الجمعية وبعد ذلك سنتهي تلك الاعمال كلها ، ولا نصيب اذا انتظرنا نتيجة مهمة ، ولا سيما بعد ان كدنا ننا كدانه لا اهمية ها ، فان النائب

والانوار الباهرة وكذلك ربة حضرة صاحب الدولة ابراهيم باشا ، وزينة حضرة صاحب الدولة اسمعيل باشا صديق وحضرة صاحب الدولة شاهين باشا الانجم وغيرها ، وافيت هذه التزيينات ٢ لبال متواليه فليست مصر حلى السرور والابتهاج داعية لحضرة خديويها المعظم وعائلته الكريمة بدوام التوفيق والسعد وطول الحيرة

المانيا وخدمة الدين

قالت جريدة التيمس ان النزاع الجاري بين الحكومة وخدمة الدين في المانيا هو ام الحوادث التي تشغل افكار الامة في المانيا ، وقد قالت جريدة البروفنسيال كورسبوندرس الالمانية الصف الرسمية المطبوعة في برلين ان الاحتفالات الدينية التي تقام خارج الكنائس والزيارات التي تقام عند الذهاب الى الاماكن المقدسة عند التوم ستقيد موضوعا لملاحظات مدققة من طرف حكومة المانيا ، اذ انه قد صار الشكي بما يدعي تجاوز حدود الاعتدال في هذه الامور واسباب الشكي ان ذلك يعيق جري الاشغال في الاسواق ويطبق الاهانة ببعض الدين ليسا من الكنيسة الكاثوليكية وقد تنرر في قانون سنة ١٨٥٠ انه لا لزوم للحصول على اذن من الضابطة عند اقامة تلك الاحتفالات خارج الكنائس وغيرها غير ان الساج بذلك لم يكن الا للاحتفالات الاعتيادية التي لا توقع الراحة العمومية في خطر ، اما في الاحتفالات الاخرى فلا بد من الحصول على اذن الضابطة قبل التمام بها ، ولا يسدر الاذن الا اذا لم يكن خطر من تكدير الراحة ، وقد امرت حكومة برلين بانة عندما ترفع الرايات وغيرها في هذه الاحتفالات يحق للضابطة ان تطالب ازلتها اذا لم تكن موافقة لشعار حب الوطن او اذا اهاجت

في عقد تلك الجمعية وطلب تضعيف قوة دولة من الدول في الدفاع عن نفسها عند هجوم دولة أخرى عليها. ومن المعلوم أن ذلك النائب الروسي لم يندبر أن يتغلب على تلك الصعوبة، أما مقاصد الامبراطور الروسي فالظاهر انها جديفة وسليمة. غير أن اراءه بهذا الشأن لا تخفى على الايهام حتى ان ثابته لم يستعمل تخديدها وربما كما نفكر ان نفهها اذا مجتهدا في الفرق بين المتصور من الدفاع عن الدمار والدفاع عنه بالفعل. اذ انه من المعلوم انه عندما يقع الانسان في الخطر يقتضيه كاستراق ينواو وقوعه في خطر الهلاك غرقا يقوم باعمال كثيرة لا تدفع عنه الخطر اذ لم يقل انها توخره عن اجراء ما يرغب في اجرائه. وكذلك الامم التي يهجم عليها فتقتضي في خطر فانها تبادر الى اجراء امور ربما كانت لا تستعملها في صيانة نفسها وذلك نتيجة اجراء الامور بالسرعة وبدون تبصر كاف. ولذلك نقول انه عندما قال البارون جوميني ان مولاه امبراطور روسيا لم يكن قاصدا ان ينفع الامم في اربابك من جهة دفاعها عن نفسها اراد ان يقول انه لا يطلب تقرير ما من شأنه سلب قوتها الدفاعية الفعلية ولو تضمن طلبه جعل الاجتهادات الغير المناسبة والغير النافعة اجتهادات باطلة لا يمكن القيام بها. فهذا هو المركز الاساسي الذي بنى النائب الروسي المذكور وهو رئيس الجمعية مطالبة عليه. وقد قال ان المداخلة في متعلقات دفاع الامم عن دمارها الما هو انكار اعتمد افعال روسيا. غير ان الحرب قد بانت متغيرة الاحوال. فانها كانت في الماضي موسسة على القوة والنجاة الافرادية. اما الان فهي حركة الات قوبسة بديرها المحدث والمخالف حتى ان الاجتهادات الافرادية استكت كالعزم بالنظر اليها. وانه من الواجب بالنظر الى ذلك ان تنظم عناصر حب الوطن. فانه اذا ضادت الاجتهادات

الانكيزي كانت يحضر الاجتماعات حال كونه موقفا باو امر دولته التي منعت عن التبول بتقرير شيء ذي اهمية ولو كانت قليلة. ولا يخفى انه صار اخراج امور كثيرة دولة من دائرة مفاوضات تلك الجمعية ولم يصرا اكتشافه بذلك فان العنصر المذكور قد يستدعي عدم تقرير شيء مما صار تعيينه للمفاوضة ما لم يحصل على التفويض اللازم من حكومته بعد ان يكون قد قرر لغاؤه. والظاهر ان نواب الدول الاخرى قيدوا بالاصول نفسها اما نواب هولاندا والجيكا والبروتغال وصومرا وكل الدول التي هي مثلبا من جهة القيام بسياسة حرة سليمة من شأنها اجابا على تخصيص قوتها الحربية للدفاع فقد شجعوا كل التمتع عن ان يتبولوا بشيء من شأنه تضعيف قوة الامة عند وقوع الهجوم عليها وذلك بمنعها كلها عن التبرؤ لدفع المهاجم. ومن المعلوم انه بعد تنفيذ اعمال الجمعية ذلك التنفيذ لا بد من ان تنصرف اعمال اعضائها بامور غير مهمة ومن ان تكون نتائجها غير مهمة ايضا. وتقريرات اعمالها تثبت ما قد قلناه. هنا وقد تمكنت جريدة موسيو كامبنا من ان تشر اعمال الجمعية اليومية وقد قالت جريدة النور الرسمية ان ما نشرته جريدة الموسيو المذكور هو مطابق للواقع. وقد عجبنا اذ راينا ان جريدة ذلك الشاب المطابق للتصرف الجمهوري قد تمكنت من ان تحصل قبل غيرها على صورة من اعمال جمعية دولية صار اجتماعها يطلب امبراطور روسيا وهي تحت رئاسة نائب من رجال دولة ذلك الامبراطور. ومع ذلك نقول انه قد اكتشفنا بما قد عرفناه عن صحة منشورها وهي التي قد بعثها اليها مكاتبا التميم في باريز. اما الصعوبة العظيمة التي قد صادفها البارون جوميني النائب الاول الروسي فهي اقناع سائر اعضاء تلك الجمعية بانه لم يكن لامبراطور روسيا مقاصد باطنية

الناجئة عن الذبحة حال كونها بدون ترتيب الجبوش المنظمة نظاماً منطقياً قوياً يبيت الدفاع عن الزمار في خطر مبین ويضر باهجوم عليهم أكثر ما يضر بالمهاجم فهذا هو أساس اجراءات امبراطور روسيا المتعلنة بالدفاع . وقد قال البارون جوميني ان الذي جعل عند الجمعية للنظر في هذا الامر خطر لحضرة الامبراطور في مال انما هو ما جرى في الحرب الاهلية التي انشبت في الولايات المتحدة الامركانية . ولم يظهر المقصود مما جرى في تلك الحرب وهو غير ظاهر . اما نائب البلجيك وهو لندا فلم يرتضها بهذا التوضيح ولا فحسب اذ نرى انها تثبت اني اظهر عدم الارتضاء به الى النهاية . ومن المؤكد ان امبراطور روسيا اراد ان يقرر قوانين جديدة للدفاع الامم عن دمارها . ومن شان ذلك تحديد اقتدار الحكومات على اتخاذ الوسائط التي تقدر الان على اتخاذها للدفاع عن نفسها . ومن المستصعب ان ندرهن ان وضع تلك القوانين المبنية لا يجلب خطراً جدياً على اعمال الدفاع وهاك اهم الحوادث المتعلقة بذلك وهي انه عند هجوم المهاجم على بلاد تشرع في استخدام الجود الطوعية . ومن المقرر في الحروب الحالية ان اولئك الطوعيين هم جنود ومن واجبات العدو ان يعاملهم معاملة الجنود ولو صار جمعهم قبل وقوعهم في يد بركة قصيرة جداً هذا اذا ظهر بانهم قوة منظمة . واذا لم يعاملهم المهاجم معاملة جنود ولم تنعم بانتمتع الجبوش المنظمة يوم من الامتيازات يتعدى على قوانين الحروب التجارية . وعند ما حلت جنود المانيا في فرنسا ادعت المانيا بالحق فان تخرج الذين تأسروهم من القران تبرور الممارسين الغير المنظمين (اذ انهم ليسوا بجنود منظمين . ومن الامور الموافقة ان يصير تقرير هذا الامر تقريراً يمنع وقوع الخلاف بسببه . ولو طالب ذلك البارون تقرير نظام بسيط لتحدد حقوق الطوعيين لاستحق

طانية كل الالفاظ والاعناء . على ان اعتبار النوايا الحسنة لا يكفي لمحمل الدول على التبول . هذا ليس غير محدودة ولا واضحة لان نتيجة ذلك المستنبلة ما لا يقبل التعمين هذا وربما كان يقال في سياق الكلام عن هذا الامر وعن امور اخرى مشابهة لانه لا سبيل الى تجنب صعوبة تحقيق ما يكون لكذلك من التأثير . وقد جرى في مفاوضات الجمعية ما بين احطار محاولة بدل تلك الصعوبة بتقرير قانون فان روسيا طلبت ان يصير تقرير القانون الاتي وهو انه عند حلول سلطان مهاجم فاج في البلاد التي يتغصها يبطل سلطان الحكومة السابقة الهجوم عليها فيقوم سلطان المهاجم مقامها في كل مدة اقتداره على انفاذ سلطانها فيها . اما نائب المانيا فطلب ان يصير حذف القسم الاخير من هذا الطلب وهو في كل مدة اقتداره على انفاذ سلطانها فيها . وقال انه ربما كان ذلك باني باختلافات يصعب فضاها . وان حلول المهاجم في ارض من اراضي الهجوم عليهم لا يظهر بعلامات خارجية ظاهرة وانه ينتج عن تلك العبارة التباس في متعلقات حلول المهاجم وقيامه بالحصار بحر . اما نواب سويسرا والنمسا واسبانيا واسوج وتروج وبلجيكا وهولندا فاقتاموا النجدة على ترك تلك الجملة . فبات نائب المانيا وحده كما ان نائب انكلترا بات وحده معانظاً على الصمت . وفي النهاية صار قطع النظر عن تقرير ذلك الطالب ومن الامور العجيبة مبادرة روسيا الى طلب تقرير ذلك القانون . اما نتائج اعمال هذه الجمعية فتكون قليلة جداً . وما ان نائب انكلترا لم يقرر شيئاً للزوم تأخير التقرير الى بعد مشورة حكومته وقد اخر نواب آخرون بعض الامور ربما كانت اعمال هذه الجمعية تذهب سدى . وهذا لا يجزم بانها لا تاني بخير . اما عادات الحروب التجارية ومعاهداتها انما هي كفانون طبيعي محفوظ عند كل ام

اوربا واصل أكثرها مراعاة حقوق الانسانية
وعضدها الحالي بادي النفع . ومن الموافق ان تجتمع
نواب دول اوربا لتقرر برامها كان يلزم من الزبادات
والاصلاحات التي تعود بالخير على الجنس البشري
روسيا واسبانيا
قالت جريدة دوديا الفرنسية في جملة من
قلم موسيولوموان المشهور بالكتابات السياسية اننا
لا نعلم حقيقة مكررا اعتراف دول اوربا بحكومة اسبانيا
اعترافا رسميا وربما كان ذلك لا يتم قبل نهاية شهر
ايلول القادم . غير انه اذا كان لاريب في ان فرنسا
وانكترا قد اتفقتا على ذلك سنبادر ايطاليا والنمسا
بدون ريب الى اجابة طلب المانيا وهكذا لا يبقى
خارج الدائرة الاعترافية غير دولة روسيا . هذا ولا
يلزم ان يتالع في اهمية ذلك . فان الاعتراف
بالحكومة الاسبانية وفي حاليتها الحاضرة لا يعد
تفضيل نظام حكومة على نظام اخر فانه الاعتراف
بحكومة موقفة وليس أكثر من ذلك . وطالما بيننا
نحن للفرنسا وبين في ظروف كظروف حكومة اسبانيا
الحالية ولذلك لا ينبغي ان ندقق البحث في هذا
الامر . ولا ينبغي انه قد قيل ان الحكومة الكائنة الان
تحت رئاسة المارشال سيرانو انما هي نتيجة استخدام القوة
الغصبية . وهذا يبين لنا ان حكومة ٢ كانون الاول
لم تكن ذات اصل اقرب الى النظام من اصل حكومة
سيرانو . ومن اعمال حكومة اسبانيا الاولى بعد قيامها
ان تعلن بانها ملزمة بقطع الحرب الاهلية أكثر من
التزام اسائر الامور وانه بعد ذلك تشاور الامة على
الحكومة التي ترغب في ان تجعلها حكومة لها بالنظر
الى نظامها . هذا والظاهر لنا ان المارشال مكاهون
يقول في كل يوم انه مأمور بالمحافظة على الراحة
مدة ست سنوات ونصف سنة وانه بعد ذلك

يسوغ للبلاد ان تجري ما يوافقها . فما هو بانرى
اعتراف اوربا في اسبانيا . اما هو الاعتراف بحكومة
موقفة وليس بأكثر . وفي الحكومة التي قبلتها البلاد
التي كانت شارعة في ابقاء دينها والقيام بواجباتها
بحيث يتيسر قيام محاورات اصولية بينها وبين سائر
الامم . ولو ارادت حكومة اوربا ان تعرف هيئة
الحكومة قبل الاعتراف بها لامتست في حيرة لان
نفس حكومتنا لا تزال لا تعرف ماذا ينبغي ان نسي
نفسها . فان قيل ان قاعدة السياسة الاولى محصورة
في مجلس النواب يقال ان هذا هو الصواب غير ان
ذلك ليس هو سبب حصول فرنسا على اعتراف
دول اوربا بحكومتها . اما اجتماع ذلك المجلس فهي
نتيجة ضرورة عقد الصلح وتسليم ولايتيت الى
الاعداء . ودفع غرامة قدرها خمسة مليارات .
وهذه الامور لا تتم بدون ضمانة كافية فانه عندما
اسر الملك فرانسيس الاول في مدرسد اطلق
سبيله بامضاء معاهدة ماغا تسليم ولايات كثيرة
الى اسبانيا . غير ان ولايات فرنسا رفضت ان
تفقد معاهدة لم يكن يحق له ان يعقدها . وهذا هو ان
لزوم الحصول على رضى الامة للقيام باعمال كهذه
الاعمال . اما ظروف اسبانيا فهي غير تلك الظروف
لانه ما من مشاكل خارجية متعلقة بها . فاذا طلبنا
الى اسبانيا ان تحصل على رضى الامة نطالب اليها القيام
بما لا يتيسر القيام به الا ان فان ريع اراضيها ميدان
للحروب والباني خاضع لحكومة عسكرية . فهذه الاحوال
قد ملات كل مكان فلا سبيل الى غير الاعمال
الحربية . واذا دفقت حكومة فرنسا بالمناظرة عند
الشواطي والحدود تنفع اسبانيا أكثر من تنفعها بالاعتراف
الموقت بها . اما الذي كان يجهلنا على ان نشور على
حكومتنا للفرنساوية بان نحسن معاملتنا اسبانيا فانها
جارعا فهو خوفنا من ان يبيت التقدم في الامر لدولة

اخرى . وقد حدث ذلك . واذا قلنا ان اسبانيا مسئولة لان المانيا قد اهتمت باحوالها وسارت في سبل خدمتها تخم حكم اولاد ونعدل عن سبل الحق . وكذلك اذا تمعنا عن الاعتراف بها لان المانياني انني نطلب اليها ان تعترف بها . وقد خسرتنا شكرامة من الواجب ان نكتسب على الدوام صداقتها وشكرها بواسطة محاولتنا وسوء سياستها . وفي انهاء ذلك قد نجحت الثورة الكارلوسية نجاحا ليس بقليل . ولا يزال منبرا عندنا انها لا تقدر ان تمند خارج الشمال غير انها اخذت في ان تثبت اقدامها هناك . وقد طالمالينا بان الكارلوسيين يقدر ان يشبهوا هناك حتى انه ربما كان ثوبهم يبقئ سنين بحيث يتمكنون من ان يقيموا مملكة . غير انه لا بد من ان تكون تلك المملكة عرضة للخضوع على الدوام امام اجتهادات سائر الامة المتواصلة . فانما ذلك لا يكون الا بالوقت الكافي وبالمال . هذا وربما كانت روسيا تمتنع عن الاعتراف بمملكة اسبانيا الحالية لاسباب معلومة عندها . وهي لا تحب حكومات الثورات . غير انها لا ينبغي ان تعتبر ترددها من علامات وقوع الخلاف بينها وبين المانيا . ومن الواجب ان نعلم انه لا بد من ان تبقى مدغليست بقصيرة وضوفا لعدم اركان اوربا اليها . لانهم المؤكد ان الملوك الذين اجتمعوا في السنة الماضية حال كونهم يكدون يكونون قابضين على زمام سلطان مطلق نافذ في جميع جنود واسط اوربا لا يوقعون الشقاق بينهم قبل ان يعلموا بماية اضطرابنا . فمن واجباتنا التي نطلب الالكان الى انفسنا دون غيرها

اعلان الدون كارلوس

قد بعث الدون كارلوس الاعلان الاتية ترجمته الى حكومات اوربا وهي

الى الدول المسيحية . بما انني ملك اسبانيا المحاكم في كل المملكة المتبعة قد بادرت الى مخاطبة الدول المسيحية التي لا تبق قاطعة النظر عن حالة امة عظيمة لا بد من ان يكون نصيبها في الاستقبال سطوة قوية نافذة في احوال العالم . ومن مرغوباتي ان اصبح معروفا . وان احاكم بحسب اعمالي وليس بحسب التهمات المشهورة ضدتي . وان يجعل العالم المسيحي حكمة المتعلق في ويحكمه مدر يد الذي ليس لها اسم اذا شاء ان يحكم مبنيا على معرفتي الحقيقة لليون العظيم الذي ينصل الملك الثانوي عن تعديت بعض الذين يجاولون الفوز بالارتفاع بتقلبات الاحوال وهم الذين قد اصبحوا حاكين بالسلطان المطلق . اما انا فقد اجبت دواعي واجباتي وحب الوطن بالاركان الى نتائج الحروب لترجع تاج ملكي وذلك بعد ان افترت كل الوسائط السلمية لصيانة وطني المحبوب من وبلاء حوادث كويلات حوادث اسبانيا سنة ١٧٩٤ . وقد وفني الله اذ قد فزت بالحصول على الانتخاب العام (بليسييت) الخفي فان الوقت من الاسبانيول يخشونه كل يوم باصفي دمايم . ومن المعلوم عند اوربا انني قد جمعت جيشا حال كوني كنت بدون جيش وبدون سلاح . اما ما عدني فصدرت من نشاط امة عظيمة ونفخيتها الراحة . وقد كسرت العدو ايضا حاربي اما انا فلم اصادمة قط ولم اقم غير مرة واحدة عندما كانت مدافع العدو عشر مرات اكثر من مدافعي وانظم كثيرا منها . اما التفهيم المقصود عند بلباو فبحري بدون ان احضر رجلا واحدا ولا مدفع او دافع بما يعرضه بواسطة انتصار ابارزوفا . اما ظليعة جيشي فقد اصبحت عدد ابواب مدريد وقد دنت الساعة التي اتمكن بها من ان اقم ثلثين ثمل جيش الجمهورية الذي ذهب تعبته سدى في محاولة صد انتصاراتنا . اما ضعف اعدائي

فيظهر بسرقاتهم وارتكابهم القتل وحرق الاماكن
فانهم يأمرون بذلك جهاراً وقد اجروا اوامرهم .
قبعداً ان خربوا البلاد مظامعهم الدينية قد جلبوا
العار عليها بارتكابهم ولا يزالون يجرمونها ببربريتهم
النافعة عن الجنون . وقد عرفت اسبانيا تصرفاتي
المستعانة بهم . فاستشهد اولئك الذين امسوا في اسري
قبل معركة ابارزوزا فالذين هم من الامة الاسبانية ولية
يشهدون بمعاملتي لم فاني طالما عاملت بالعدل شجاعة
نفس الذين كانوا يمارونني حتى انني كنت اجلس
عند موائد الطعام التي اناول طعامي عنها ضباطاً
واوكانوا من رتبة اخيرة كضباط الثرق للخييف افعال
مركزهم وفي النهاية كنت اطلق سراحهم او ارتضي بان
ابدلهم بالاستعداد الى وعد شفائي بالمحصل على جنود
قدرهم من جنودي الماسورة . وقد قبلت باجراء
ذلك مع ان حكومة مدريد طالما قصرت عن القيام
بوعدها الذي كانت تلغي اياه بواسطة قواد جيوش
الجمهورية . هذا مع انهم كانوا ينفون اسرى من اسرانا
ويقبضون على رهابين من الاهالي الخائفين على
السلام ورسولتهم الى محلات ذات هواملك . غير
انني قد اصبحت غير قادر على احتمال تعدياتهم
لانهم عطلوا مزروعنا وحرقوا قرانا وقتلوا جرحانا
وارتكبوا كل التعديات القبيحة فاضضعت المذنبين
منهم الى مفاعيل العدل . ومع ان كان يصدر الحكم
بالقتل على جميع القتلة والذين كانوا يجرمون
الا ماكن لم اجبر الحكم الاعلى واحد من كل عشرة
اناس من الحكوم عاهم . وكنت اقول اني لما كنت
الحافظ على صلاح امي وحبوب الاهالي كان لا بد من
ان ارجب في تخليصهم من الموت . واذ ضاقت بهم
السبل الحسنة سلكوا السبل الدنية الناتجة عن الجبن
فاخذوا في نشر الظعن والتهافت الكاذبة فاتهموني
على مسمع من اوربا ومن العالم فاطبة بالقيام باعمال

قاسية حال كونهم هم وحدهم يقومون بالاعمال المشابهة
للالعمال التي قد اتهموني بالقيام بها . ولذلك لا بد
لي من ان اقيم الحق على هذه الاشاعات الكاذبة .
فاذا كانت الحكومات والوزارات راغبة في الوتوف
على الحقيقة من الواجب ان ترسل مامورين الى مراكز
اجرائنا . وخبرات ابارزوزا واسبلاس وفيلانورنا
شواهد على صحة ما قد قررت . فينظرون تلك
الخبرات ويحكمون بما يتعلق بها وينفون على حقيقة
الانتظام الجاري في جيشي والحكومة الابوية التي قد
اقمتها في الولايات والثنا الكثير الذي يصدر منها
بداعي محسناتي ومجبة الاهالي لي حتى لو كانوا خاضعين
لائفال مظالم العدو فانها تنفل بدون شفقة على
الناس والارزاق والعمال . هذا وقد ترددت عن
القيام بالثار ولا ازال اتردد عن ذلك لانه يسوقني
الى اجراء ما قد اجروا بهاملة الذين ليسوا بمقتلدين
السلح فلما وقي . غير انني اذا التزمت ان اقوم بذلك
ساحصل من عناصر العدل الفوق اللازمة لمقاومة
مخريصات قلبي المبينة على كرامة الاخلاق ولذلك
لا بد من ان ترداد الصرامة عدي اذ انني قد جعلت
الشاهل شاتي زماناً طويلاً . اما الافادات الصحيحة
التي يقدرا المامورون ان يجمعوها وهم في مراكز الاعمال
فهي اكثر من ثمانين الاخبار الكاذبة التي ينشرها الذين
جعلوا وبهم سائلاً في اسبانيا حتى انهم انشأوا حصراً
للكذب في انفسهم . وسافروا في الجهد في تسهيل
اسباب اعمال اولئك المامورين . وقد سبقوا بفتحهم
الى ان اتهموني بقتل رجل غريب لمجرد كونه من
كتاب الجرائد . فهذا كذب . فانه رجل المالني
قيض عليه وسبق بسده غدارة ذات طوائف
كثيرة وهو في مقدمة قوم طالبيين حرق البيوت
وهم داخلون قرية فيلانورنا . ولم يقتل الا بعد ان
صدر الحكم عليهم بواسطة مجلس حربي . فالذي جرى

وهذا كرى شهدها الاستقلال من الواجب ان تحارب
طالبين النصر او ان تموت عن اخرنا صارخين فانه
اسبانيا على انه لا تخشى مداخلته فان حاسباتي
الصادرة عن حب السلام تنذر ذلك عندي فاني
اركن كل الأركان الى عدم تغرض الدول المسيحية
وقلي بحدثي بان الله معنا ومن رغواني ان تكون
لي صلات صدقة مع كل الامم وبما انني حامي اسبانيا
ساجد في سبيل صيانة ناموسها وغلظتها التي ارغب
في ترجعها وهي اعظم تفاؤلات السلام التي بان في
احتياج اليه. تحريرا في اركان حرب المعسكر الملكي
في لوكوبينو في ٦ آب سنة ١٨٧٤

(الامضا) كارلوس

فرار المارشال بازين

قد نشر المارشال بازين صورة تحرير بعث به
الى وزير داخلية في بعض الجرائد الفرنسية
وقد اعترضت المجردة الرسمية عليهم اذ قالت انه
لا يحق للجرائد ان تنشر كتابات رجل قد حكم عليه
بمحاصرة حقوق المدينة كما حكم على المارشال بازين
وهذه ترجمة ذلك التحرير نفلا عن جريدة التيمس
من كولون في ١٧ آب سنة ١٨٧٤

ان الكولون فيلات الذي كان معاون حرب
عندي وهو الان صديقي لم يحمل مسئولية اذ انه لم
يتدخل بامر فراري فانه كان يحمل نصياني وفارقي
في الساعة التي كان يفارقي فيها وذلك في ٩ الجاري
مساء وكذلك خادمي باربو وعمره ١٨ سنة فانه قلما
كان يدخل مخدعي في المساء فانا وامراني وقربها
انما بما مست اليه الحاجة لنمكي من ان اتخذ ذلك
الاختار الخطر. ولم اتمكن من ذلك الا بعد ان
جرحت جراحات كثيرة وهشمت جسدي وغرقت
ملابسي. اما المحاكم والذين هم تحت رياستهم فلم

هو موافق للعدل. ولذلك اتولاه من الواجب
ان يجري في ظروف كالظروف التجارية وسبعاد هذا
العمل اذا التزمنا ان نحكم رجلا من الذين يقومون
بحرق المنازل وباعمال الجواسيس. وعلاوة على
ذلك نقول ان الاجنبي الذي يشترك في حرب
اهلية يخرج نفسه من دائرة القوانين الدولية المتعلقة
بالحرب ويعرض نفسه لاحتمال العقاب. اما انا
فرغبت منذ ابتداء في مجاهدة الارتباكات الدولية
ولذلك اصدرت اوامري من ابتداء الحرب بان
يصبر الامتناع عن قبول الضباط الاجانب الكثر من
الذين طلبوا ان يخدموا في جيشي انتصارا لخي. هذا
وقد اخبرت اسبانيا في اعلاي الحرر في اركان حرب
معسكري في ٦ اقور الماضي عن اراي المتعلقة بالحكومة
والمالية والدين وبالساسة الداخلية. فثبتت كل
ذلك. فان رايي راية انتظام فنصون تحت طياتها
المستعنة كل تقدم نظامي وكل الاصلاحات الادبية
والمادية فالذين قد اجتمعوا حولها قد فازوا بالجمع
بنافعها التي ستند قريباً الى كل اسبانيا ومستعمراتها.
اما حكومة الجمهورية فقد بانته مبنية وهي تنشر
انكسارها بيدها. فكل جرائدها واصدقائها في
الخارج وفي الداخل يطلبون مداخل اجنبية فان امهم
منعق يهادون غير هادان امهم بالخلاص معصرون ذلك
وما ذلك الا لانه ليس في اسبانيا قوة قادرة على صد
جيوش التي تنقسم كاتها لسان حال ارادة الامة. ولا
اظن ان حكومة من حكومات العالم لن ترضي بان تنفذ
عنصرها قد بات مضاعف الاحوال وهو يحارب للذين
ارتكبوا انما فتيحة ولا ان تعد مع سياسة اسبانيا الخيانة
والتهب غابها. ومع ذلك اذا جرت مداخلته ستند
بنان اذ ان اساس قوتنا ايماننا وحبنا لوطننا وذلك
كما قاومنا في ابتداء الحرب جنود الجمهورية مع اننا
كنا قليلين جدا وفي احتياج الى اكثرونا فالحرب

بتغافلوا عن القيام بمحافظتهم بالديبط . فانهم اقاموا بذلك بانتظام صارم ولذلك لا يجب ان تاتي مشاورة على احدهم . اما موسيو مارشي فكان في مركز صعب ومع ذلك لا بد لي من ان امدحه واقام معي الى الساعة العاشرة بعد الظاهر . فلما انفصل عني ودعت الكولونيل فيلات الذي كان قد عيّن زمان ذهابه باكراً في صباح يوم الاثنين الواقع في ١٠ الجاري قبل ذلك ببضعة ايام ثم حاولت ان ابدل الدخول الى معدي . بالتخي بحيث لا يراني الحارس الذي ياتي في المساء لينقل باب مخدعي فخبأت واتي وقلت الباب طائفاً انني قد دخلت الخدع . اما ما فكرت جدياً اذ رايت انني اخضعت الى قانون ٢٦ ايارسنة ١٨٧٢ بخصوص المحلات المتوسطة (ميزون سانرال) فانني وجدت نفسي محروماً من اسباب تمرير الجحيد فانها حصرت في الشمس في مكان ضيق واستمر ذلك ثمانية اشهر وانا معرض النهار لظواهر الحرارة الشمس الحارقة المجهنمية . وكنت موبلاً بان اسمي تمت حراسة قائد القلعة العسكري . ولولم اس خاضعاً لمعاملة مهيبة لا تاتي من كان مثلي وهي اصعب علي من الموت لتصرفت كما تصرفت قبلاً في سجن فرساليا وفي الثريانون بالامتناع عن محاولة الفرار مراعيًا شأن الوظيفة الحربية التي تولدتها بشرف تام نحو نصف قرن . وبالجملة اقول يا سيدي انني رايت مسوقاً يسوغ لي انصرف بالذبح الذي تصرفته بساؤه على ما هو مقرر في القانون من انه ما من حكم قانوني ما لم يكن صادراً من هم اعظم من المحكوم عليه . وكانت يراعى هذا القانون في نفس الثرون المتوسطة الحالية من الانتظام والملاحظة والتدبير . اما في هذا الزمان فلم يراع عند محاكمتي . انني

البحوث بقرار المارشال بازين وان الوسائط كانت الرشوة وانه سيجامك المتهمون . اما جريدة لونيون روبيليك . دومدي فقد نشرت التفاصيل المتعلقة بقرار المارشال وهي ما يستحق التامل فقلت انه خرج من باب القلعة الداخلي الماعة التاسعة بعد الظاهر ومعه حارس كانه قاصد ان يتمشى اما المجدي الواقف للحراسة فلم يشبه اليوم تخدروا وداروا في الطريق حتى وصلوا الى الباب الذي يودي الى حرس صغير وعند ذلك الباب حارس اخر فلم ينعها . ثم ساروا عن طريق الكرانج جاردن وكان في نهايتها قارب منظر وكان الركب الايطالياني التجاري في مكان يبعد عن الشاطئ نحو ٨ برذافط وفي اليوم الثاني عند خروج الكولونيل فيلات في الصباح قال انه لا يقتضي ان تذكروا المارشال بما ظاهروا اذ انه كان قد صرف ليلة بدون نوم

الانكليز

ان وكيل الجبان والجينة والمجنبة في مصر قد ساح في هذه السنة في بلاد الانكليز وقد كتب اليها بما ياتي من لوندرا ان شان جراند ناشر ما فيه فوائد وبما انني قد رايت ما يعود نفعه على ابناء بلادتي بالفائدة قد بعث اليكم بهذه الجملة لنشرها في الجبان الراهر وقد حررتها في المدينة الكبرى المعاصرة في هذا الزمان بام المعارف والعلوم ومركز العدل والانصاف والادب والفضائل والاحسانات والمشروعات المتقدمة وفي لوندرا عاصمة المملكة الانكليزية التي تدوس امها ساكنة في مال ك مشفرة في كل الكرة الارضية وتدها يزيد عن المائتين وخمسين مليوناً من النسات فهي عاصمة نحو ربع سكان العالم . وفيها بين الثلاثة والاربعه ملايين من النسات من جميع ام الارض وادابها .

يكونوا جميعاً من المذهب المعروف بالكنيسة
الانكليزية العالية وهو من المذاهب البروتستانتية .
والوزير الاول يجلس بينهم كواحد منهم ويتفاوض
معهم بصواب تلك المملكة العظيمة وبصواب غيرها مع
قطع النظر عن الصواب الخصوصية والاغراض المضرة .
وهذا هو مجلس الامة اي المجلس الذي ينوب عنها .
اما الوزير الاول فلا يدرك منصبه العالي بشرف
الاصل او بواسطة خاطرية ولكنه يدركه بعارفه
وقوة عقله وحذقه بحيث يتندر ان يقرر لنفسه الاسبقية
على الآخرين فامتيازاته في المعارف السياسية ترفعه
بعد ان يكون قد جمع من المعارف في الممارس مسا
جميع . ومن الصفات التي يلزم ان تكون ملازمة لثة
الاستقامة والامانة ورقة الاخلاق . واذا حاد عن
سبل الصواب بعد ان يتقلد ذلك المنصب بهضمة
عنه مجلس نواب الامة . فلا يقدر ان يجري قانوناً او
يتعدى على قانون فان اعماله مقيدة بسلاسل ذلك
المجلس العادل وهو مسئول اليه . وتقرير النظامات
والتوانين من متعلقات ذلك المجلس وبعد ان يقررها
لا بد من ان تحال الى مجلس الامراء ومن متعلقاته
البحث في امور الدولة دون الرعية فان قررها برسلها
الى حضرة المملكة لتقررها بالتمثيل النهائي . واذا لم
يرها مناسبة يرجعها الى مجلس العموم ليس على سبيل
المجبر والالزام بل على سبيل الخاطبة للتوصل الى ما فيه
خير الجميع . ولا تصل الامور الى حضرة المملكة ما لم
يقررها المجلسان المذكوران فتقررها بعد الخاطبة مع
الوزير الاول . ومن الامور الغريبة ان مهام هذه
المملكة الواسعة جداً لا تناخر من سنة الى سنة الا في
النادر اذا كانت مشاكل عظيمة كالامور الكنائدية
ومن واجبات الامة ان تخضع هذه النظامات والتوانين
لان نوابها الذين يقررونها باختيارهم وبالامانة
اذ لا تدخل الرشوة الدنية ابوابها فهي متيقنة بانها

وكل داخل اليها يلتزم ان يساق بتدبير العدل وان
يسلك مسلك الامانة بالاعمال الظاهرة وان يجعل
الرفق والتواضع ديدنه بدون ان يراعي غير خاطر
العدل والحق فان المساواة سائدة على صفارهم وكبارهم
وعلى فرائهم واغنيائهم قائم جميعهم يصرخون بصوت
واحد قائلين ان مدينتنا ومملكتنا وملكتنا لكل
مننا حقنوا واحدة وتاموس امتنا واحد . وما يدعش
الغريب ويجبره الالة السائدة في الاتحاد الجاري وشتان
بينهم وبيننا نحن الشرقيين الذين شان كل منا طالب
التقدم لنفسه مع قطع النظر عن الصواب العمومية
التي تعود بالنفع على الافراد واهتمامنا بخير وطننا
ودولتنا يكاد يكون اسماً بلا معنى ومن غار ذلك
الكبرياء والادعاء العظيم عندنا بظان ان عظمتنا
انما تقوم باحتار الذين يحسبهم دولة في الرتبة او
المنصب اما الجاري بهذا الشأن في هذه الامة العظيمة
فهو عكس الامور الجارية عندنا فان ديدنها التواضع
وموانسة الناس واحترام ارائهم ومبايعةهم بذلك
وعصم السلوك وبلاستقامة وبانصرافات المدحجة
قد ملكت ما قد ملكت من العالم وتركت ذكراً حسناً
في كل مكان دخلته بمشروعاتها وتجارتها والشاهد
عندكم حسن صديها في الشرق . والذين يوزون
بالاجتماع بامرائها وباعيانها ان كانوا من اهل
الماضي او من اصحاب الاشغال الخصوصية ووقفوا
على حثيثة نوابهم ورقتهم وصحة مبادئهم يتأكدوا بانهم
لم يلقوا ما قد بلغوا بالنصاف بل بالوسائط الموصلة
بالفعل الى تلك النتائج . ومن اعظم اسباب ظهير
فضاهم وانتظام احوالهم تجلسهم العالي انسى بالبارلمان
وهو منقسم الى قسمين احدهما يسمى مجلس العموم
واعضائه نحو ستائة رجل وهم منتخبون من مقاطعات
بلاد الانكليز ومندوبها الكيرة والمنصوب ببلاد الانكليز
انكليز واسكتلندا وايرلندا ومن الواجب ان

غالبه ووضعه. وقبض له في كل عصر من الأعصار.
حماء وأصار. ذوي عزائم وإخطار. وهم كبار مجيرون
حوزته. ويتفرون صولته. ويتبعون شوكتته. ويتفرون
جنته. ويوضحون مجته. لا سيما في هذا العصر. الذي
تجدد به البصر. وحصل منه للجاهل النهر. فان العلم
نعم السعير. والعقل بشير بالخير بشير. فمن يجتهد
في تحصيل العلم. تسوسه عودة على منام الخيول.
ومن اطلب على كثرة الطلب. فقد حاز النضل
والادب. وعن صادق العلماء زها بشره. ومن رافق
السناء هبط قدره. قال عالم غرته الاضاف. والتعجب
بوتيجة العفاف. والعلو على العقل من احسن المواهب.
والمال مع الجهول من اقبح العصائب. وفيه در النال
بهذا المعنى

العلم احسن معقل فاهرج الى

ابواب العبادات كل العلا

واعلم بان الجهول يرخس كثرة

والعلم ان كثرت حواصله غلا

والعلم مونس العالم بوحده. وصاحبه رفيق بقرينه.
وهو الدليل على السراء والعين على الصراء. ومتشي
المودة بين الاخلاء. والصلاح على الله الاعلاء. فمن
قنع من الزمان بهذه المشقة. وراح نفسه من التعب
سنة غيرها فالعلم وان طال فهو كلحة. فمن صرف
همة لتكميل نفسه بانواع المعارف فهو الهام الفاضل.
ومن جعل بغيتة استفادة عوائد المعارف فهو الاديب
الماعول. خصوصاً اذا جعل ذلك من الدنيا اجل
بغيتة. وصرف بها اكثر همة. فان كمال النفس
يتكامل بالعلوم المتنوعة الاساليب. التي لا يقتضيها الا
كل شهر ولبيب. ومن نقد الاشياء بعين الاستبصار
وتأملها تأمل ذي اعتبار. علم يقيناً ان الكفاف كاف.
وما بعد الزمق من الدنيا هو زاف. وقلماء ذن
ادبر من دهره بصفا. وعاملته ايامه بصلافة. ووقفا.

براعات صوامعها وحقوقها المجزئة والكثيرة. وما
اللدان قد اوصلاها الى ما قد وصلت اليه من العظمة
والشان. ولا ينع الانتخاب للعضوية في مجلس النواب
الا على الذين لهم املاك كافية للقيام باودهم لئلا
يسوقهم الاحتياج الى ان يجردوا عن السبل المستقيمة.
ولا يخفى ان انتخابهم لا يتم الا بالكثيرة اراء المتخفين
في المدن الكبيرة او المقاطعات وهم من الذين لوطنهم
الحل الاول عندهم فيضخون المخصوصات للقيام بخدمة.
ومع ان اراء بعضهم تختلف عن اراء البعض الاخر
في امور سياسية وإدارية قد اجمعا على حب الوطن
وتفري ما فيه استبداد المصلحة العمومية فيلاحظون
بعين الحذر في احوال الممالك البعيدة والقرى ويبدرون
مهام بلادهم وشأنهم جميعاً بخير يصرفهم على العدل
والاستقامة والالفة فابن شانان من شأنهم ومصلحتنا في
في الحل الاول فللحصول على نفع صغير خاص بنا
ندوس صواحج كثيرة عمومية ونجهد عن سبيل العدل
والاستقامة مع اتنا نحن الذين حزنا قصبات الصبي
في ميادين الفضائل السياسية غير اننا قد خسرنا
مراكزنا نحن ان الذين كانوا فينا خربا بالنسبة اليانا باننا
بناخروننا ويخفون بنا وما ذلك الا نتيجة فقدان
القواعد الصحيحة التي تستبد بها احوال الامم. ولا
عجب اذا فرغنا جهدا لتغيير انما نض التي قد
اخذت قوتنا ولكننا نعجب اذا رايانا ما قد رايانا
من احوال الغرب المتقدمة وحافظنا على اسباب
ثبوتنا على ما نحن عليه. فيزيد خسرانا ويزيد عدم
اركان الامم اليانا ومن ياترى يرفض باحتال الخسارة
والرجح قرب اليه

كانية

ملحم شكور

التعريض

(من قلم احمد افندي وهي في حلب)

الحمد لله الذي شيد العلم ورفعته. واذل من

حتى لقد ضرب المثل بعيش الاديب . بان زمانه
 زمن عصب . فاذا الدهر لم يفر صاحب النضلة .
 وهذا المعنى قد اعينه الحجة . فبتذكر ما قاله اهل
 الضل . وما ورد عنهم في النفل
 الدهر دهر الجاهلين . وامر اهل العلم فانه
 لا سوق اكثد فو من سوق الخابر والدفاتر
 فالعمل يحتاج الى شيء من الادب . والعلم يحتاج الى
 كثرة الطلب . والادب كترعد الحاجة وعون على
 المروءة الوافية . والعلم صاحب وائس تعمير بالطلوب
 الواهية . والنفل بالعمل والادب . لا بالاصل
 والمحسب . والرء بقضيتو لا بقضيتو وبكواله بما لو
 وبادابو لا بتيارو

وان العلم عليه مدار الحركات . وهو الواسطة
 الوحيدة للترقي الى اعلى الدرجات . قدع علك ايها
 الجاهل المغرور . فماتت في جهلك معذور . فالى
 مئانت غرقان في لجة الخذل . وسكران بجرة الجهول
 والكل . لم تدرك الفرق ما بين الدله والجهلاء .
 مثلاً بين الارض والسماء . وما من احد يحتمل بالنفل
 الا بالعلم ويتو بر العمل . ومن حار هذه القضية .
 ونحتمل بالاخلاق الحميدة تجلية . تسافر افكاره ومعانيه
 من مدينة القلب الانساني . الى الاقليم اللساني . فنلبس
 هناك ملابس الحروف . ونوجه تلقاء مدائن الاعلام
 من الطريق المعروف . ونسير على التوجات الهوائية
 بانواء المتكلمين . وطواف انتزعين الى امصار صاخ
 السامعين . ونغوص في ظلمات الماد . وهي لاسمطة
 السواد . ونرحل عن مراحل امل الكائنين . الى
 مدائن عين الناظرين . ومضى انتهت من سيرها في
 المسالك . واطلعت على تلك الممالك . عطف عنان
 التوجه من عوالم الظهور والانجلاء بنية العود الى
 مكنون الكون والاستغناء . حتى اذا نزلت في معروسات
 اذان السامعين . ودخلت في مانوسات مشاعر

الناظرين . نزلت ملاصقتها الجولاتية . وسكنت في
 مواضعها الثابتية . ورجعت بعد تلك المسالك . الى
 ما كانت عليه قبل ذلك . والذي سبب ميلها الى
 الرجوع بعد ان سلكت في ذلك الموضوع . مانظرته
 حينما مرت في مسامع الناس . فتناها بالحجرة والرسواس .
 وقد نظرت من اهل العلم النضلاء في النافذة والكناس .
 ومن الاغنياء جهلاء في الكبر والصغر فادمت مانظرته
 لا فكار اصحاب الغيرة . بامل انت يتنفوفا من هذه
 الحجرة . فتصدى لها من بينهم راي ناقب . قد وهبه
 ذكته وعرفانا صاحب المواهب . وبشرها بالراحة
 والامان . وجعلنا في اقصى حدود السكران . وطمنها
 بان سيمود جهلاء الاغنياء . انجالاً اركياء وعلاء
 فينهذون وبتهلمون . وغراون وبغمون ويسلكون
 سلوك التجباء الافاضل . ويتقدون بالعلماء الاوائل .
 ويقادرون ما كان عليه ابائهم من الخلع والحساسة .
 ويمتنون بفن الكفا والدراسة . ويبذلون الاموال
 في تحصيل العلوم والنضائل . وينفون ما كان عند
 ابائهم من اقع الخصائل . فاذا كانت شهرة ابائهم بالخل
 مع كثرة الاموال المكنوزة . فيعود الابناء بالعلم
 والنفل حرم الشهرة المعزوزة . فكم من صاحب
 مال مات ولم يبق له من ذاكرته . وكم من صاحب
 علم تخلد ذكره في بطون الدفاتر . ولقد قال ابن
 الوردي رحمه الله تعالى

وكذا الرد من الشوك وما

ينبت الترجس الا من يصل

وقد قال بعض الشعراء ايضاً من هذا القبيل

العلم اغس شيء انت ذاخره

من يدرس العلم لم يدرس مفاخره

اقبل على العلم واستقبل مقاصده

فالعلم اقبال واخره

فيا ايها الشهم اللبيب والظان الحاذق الارب اشهر

فان المعلوم قد ألجأ نورها في هذه البلاد . وجاد المولى
بظهورها بعد الخفاء بين العباد . ففي اشتداد امورها .
وقوة جهورها . قد وفق الله اقوالنا هجروا في طلبها
لذئذ المدام . وقوضوا عن ديار الاحبة الرحلة في تحصيها
الحيام . فصارت بانفاس اكابر العلماء عاطرة . واشعة
شمسها في سماء غنومها باهرة . فمن جد في طلبها هجر
عادة الاب والعم . وغاص على فرائد اولادها في ذلك
اليوم . فقد ربحت تجارته . وحسنت اشارته . وعظمت
فائدته واكتسابه . وشرف بالانعام الى العلم انسابه .
وهذا اخر ما نطق به لسان المرام . وما ورد منه على
السامع . فسال الله العظيم ان يهدينا الى الصراط
المستقيم . وبهنا الصواب فهو الكريم الوهاب . والبر
التواب فاليوم حسن المآب

الحجوان

ان الله سبحانه وتعالى قد رفع الانسان بالعقل
عن سائر الحيوان وخصه بالطق وجعله متسلطاً
عليه وعلى موجودات الدنيا النباتية والحدية وغيرها
على انه قد فرض عليها بالفروض الدينية والدنيوية
الانسانية الطبيعية التسلط المرتب الذي يعود عليها
بالنفع والفائدة حال كونها لا يلحق الضرر والالام بذلك
المخلوقات الخادمة التي ملأ الله انتفع الانسان بها . فمن
المفروض نعمها للاستغناء بها وحسن معاملتها للحصول
على حسن خدمتها وجنى ثمار منافعها الكثيرة فانها
خاضعة لارادة الانسان فتعمل الاتعاب والمشقات
الى الهلاك سيف سبيل القيام بثلث الخدمة . وكم من
اناس قد جمعوا بها الثروة والى بها الشهرة ونجوا من
الهلاك وتغنوا باليمن وجمعوا الككوز . فلا يجوز ان
تعامل الحيوان النافع معاملة مضره يومئذ . بل
ولا ان نود بها الناديب غير المرتب بقرب المعنى
على غير لزوم او بنساق عقابته ومن اعظم اسباب

الاصاب ما نراه من استغلال البعض الالات الحديثة
لاحاق الالم بها وحملها على اجهاد نفسها في خدمته
اجهاذا يعود عليها بالضرر العظيم . فمعاملتها بالنساق
البربرية بغير مراعاة اصحاب الانسانية وكذلك اذا حملناها
اكثر من وسعها فمن ياترى يريد في ان يلزم بحمل
انفال لا طاقة له على احملها بحيث يسيطر وحاً على
حافة الهلاك او متهلاً اضراراً مولة جداً وماءه
تسول واعضاء جسمه تنهش . واذا قيل انه ليس
للحيوان نفس خالدة ولذلك ما من حرج على من
يعامله بالنساق والظلم نقول ان المذاب اذا الحق
بالانسان او بالحيوان لا يلحق بالنفس الخالدة فانه
محصور بالجسد وحرمة تعذبه بالاجساد ناتجة عن وقوع
جسمه متحقق الحس تحت الالم لا يد من ان يشعر بها .
فالانسان واقع تحت سلطة غيره كما ان الحيوان واقع
تحت سلطته فهل يريد ان يعمل عذابا بالمتسلطين
عليه . فان احباب بالسلب نقول وكذلك الحيوان
لا يريد ان يعمل المذاب منه . وبناء على ذلك قد
ابتدانا بهذه الفقرات الانشائية تحريصاً للتوم على
الامتناع عن معاملة الحيوانات بالنساق اذا كانت
كبيرة نافعة او صغيرة حتى الم من الواجب ان نفع
الاولاد عن معاملتها بالنساق باللعب بها . ولا ريب
في ان كل ذي حاسيات لطيفة متهذبة يسعفا في ان
تعرض عامة الناس على ذلك قبيحا يتروض دنيصة
واساءة وقته يئيب الذين يشقون على مغايرته وهو
حبيبا ونعم الوكيل

كاتبه

امين شكور

حل لغز مناويل افندي فيليبس المدرج
في الجزء ١٦ من الجان مع لنز اخر

(من قلم اسكندر افندي حيث الجاويش)

هو سبراميس اسم اللغز قد اشهرت في الاشور بين

وجدت سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٩١٦ قبل المسيح وهو
 لقبه نكارتينا الثانية ملكة روسيا في الغرب فاول
 اسمها الدين وهو في السماء وثاني الميم وهو في الماء
 وثالثه الياء وهو في الياه ورابعة الراء وهو في الكرة
 والخامسة الالف وهو في آس وسادسة الميم
 وهو في ماس وسابعة الياء وهو في كبس وثامنة الدين
 وهو في عس وتجميع الثانية (سبراميس) فهمل
 حروفه الدين والميم والالف ومجموعها الياء وعاطل
 عاطلها الراء . وقد افصرنا عن وصف بعض تفرع
 هذا الاسم ونتائج وذكر اشهر وقائع الملكة المذكورة
 ومن طالع الغز والاسم وال تاريخ عرف تنصل ذلك
 هذا وارجو من ذوي الالباب ان يتكروا
 بالافادة في ايضاح المعنى المراد في جواب الدور
 الاول من القد الشائع وهو هنا
 بما مدعي
 في الحب هل عندك شهود
 عند سيه شهود ورد الحنود
 صدري ورماني التهود
 واربا نوم البعض في وضوح المعنى المظاهر وانما من
 دقي صائب الفكر في جواب المدعي وعرف حقيقة
 قصده انضمت له براعته اعني لانا اذا اكتفينا بالجواب
 الواضح لنا في المقصود غامقا لان ورد حدود المدعي
 وصدرة ورماني تهوده لا تشهد عليه بآيات جبه
 لعدو بل بالعكس . راجيا من ذوي الذكاء افادة
 المعنى المقصود ولم الفضل

الكرم والشهامة

من العادة التجارية عند اكثر الشرقيين ان
 يغتصبوا سنوح فرض وتوقع جيرانهم او ابناء مدتهم
 او قراهم في المصائب ليصنعوا نفعا من مصائبهم وهذه

دناه بمنتهى صاحب الذوق السليم والقواعد الصعبة
 الناتجة عن مراعاة حقوق الانسانية والنصف الانية تلذ
 للذين قد اصبوا بطامع جيرانهم او ابناء مدتهم ان
 قراهم والذين قواعدهم الصعبة تحمهم على الابتعاد عن
 ذلك وعلى كره اعمال الذين دأبهم الخروج عن
 الدائرة المقررة عند اصحاب كرامة الاخلاق والشهامة
 وهذه ترجمتها . من المعلوم ان اكثر اصحاب الارزاق
 يحبون ان يوسعوا دائرة ارزاقهم حتى ان بعضهم
 يتجاوز حدود الاعتدال في ذلك فيجهد عن سبل
 الصواب ويسلك طرف المطامع والتناق . وفي
 مطالعة ما فعله الكردينال دامبواز عظيم فائدة .
 وكان الوزير الاول في دولة الملك لويس الثاني
 عشر القرساوي ومن افضل ابناء زمانه وهو الزمان
 الواقع بين سنة ١٤٦٠ و ١٥١٠ الميلاد . وكان له
 قصر واراض في نورمانديا وكان ذلك المكان من
 الاماكن التي كان يصرف فيها ازمته التزه غير انه
 كان يرغب جدا في ان يوسع الاراضي الا ان ارضه
 كانت محاطة بملك رجل اخر ولذلك لم يكن يقدر
 ان يوسع املاكه وكان يرغب جدا في ان يتمكن
 من ابتاع ملك ذلك الرجل ودفع ثمنها عظيمما غير
 انه لم يفر بالمزغوب لتسع الرجل عن البيع . وفي ذات
 يوم دخل ذلك الرجل عليه وطلب اليوان يشتري
 الارض منه . فبهت الكردينال وقال ولوايح الحيرة
 والتعجب تلوح على وجهه اني راغب كل الرغبة في
 ان اشري ملكك فان ذلك مناسب جدا لي . ولما
 راي لوايح الكدر تلوح على وجه ذلك الرجل قال
 له انني قد سررت بما سمعته منك بقدر ما تعجبت منه
 فاني اعلم انك لا ترضي بان تترك املاكك ولذلك
 طالما تمتعت عن بيعها . فقال ذلك الرجل متنبها ان
 هذا هو مرغوبي فان ملكي موروث من اجدادي
 وكنت قد صممت على ان لا اتركه الا بالموت غير ان

أبني مزمع أن يفتد زواجاً مناسباً له ولا بد له من مهر مالي وليس عندي مال قصصت على أن اغني سعادتي لقيام سعادتي . فقال الكرديبال له يا جاري العزيز الظاهر أن سعادتك متوقفة على دوام ملكتك في يدك فأجبت عن واسطة لشكر ابنك من نوال مرغوبه بدون أن تبدل سعادتك بشقاء . فقال انني لا أرى سبيلاً للحصول على ذلك . فقال الكرديبال الاقدر ان ترهن الملك عند صديق وتستدين المبلغ اللازم بدون فائض وتدفعه قسمًا بعد قسم فتوفر كل مدة شيئاً من مصروفك وفي زمان ليس بطويل تتمكن من ايلام الذين بدون ان تشمر بقلوبهم . فقال الرجل متهملاً يا سيدي ان هذا الزمان ليس فيه من الاصدقاء من يرتضي بان يقوم باحسان كهذا الاحسان فقال الكرديبال له الاوفى ان لا نسي الظن باصدقائك . ثم مد اليه يده وقال له احسني منهم فاني ادفع لك المبلغ المطلوب بناء على الشروط التي قد ذكرتها . فلما سمع ذلك الرجل هذا الكلام ذرفت عيناؤه دموعاً اذ انه لم يقدّر ان يقوم بحق شكر محسن كذلك للحن بالكلام . اما الكرديبال وهو الوزير الاول فمراكمثرتة اذ تغلب على ارادته وانغمس بسوء فرصة وقبح جاريه بالضييق ليس ياخذ الارض التي طالما في الحصول عليها لم يفسد ثم ولكن ابسعه على الجميع بين سعادته وسعادة ولده اخوانه على الارض التي ورثها من اجداده واعطاه المال الكافي لعقد زواج ابنة

ليلة كانت قد عقدت فيها مودة المقصود منها اهلاك . فان قوماً من اهل الحسد والشراقة على ان يضرروا الناس في موسكو العاصمة اذ كانوا يعلمون ان الامبراطور بطرس يسبق الجميع الى محل شرب النار ليناك اطفاءها فعند ذلك يتكئون من قلوبهم في وسط الاضطراب والارتباك بدون ان يظهروا امرهم ثم يبادرون الى قتل جميع الاجانب الذين كان قد اتى بهم الى بلاده ليجدونهم اذ انهم هم كانوا علة حسدكم وبغضهم لذلك الامبراطور النافع . فعند اقتراب الساعة المعينة للقيام بذلك العمل الملك اجتمعوا جميعهم واخذوا في ان يشدوا عزائمهم ويخفقوا قلوبهم بشرب المسكرات . ولا يخفى ان اعمالاً كهذه الاعمال لا تخافون الاكدار في الغالب فان اثنين من القوميين باناسية قلق وخائفاً فخرجا من قاعة المائدة بعد ان وعدا اصدقاءهما بالرجوع قبل الوقت المعين وسارا الى الامبراطور وافشيا السر واخبراه بكل التفاصيل . وقالوا له ان ابنا انصرام النار يكون نصف الليل . فقال لها الامبراطور اذهبا الى ارفانكا بدون ان تظهر اشيئاً ما قد جرى . فخرجا وسارا اليوم . اما الامبراطور بطرس فامر حراسته بان يبيتوا عند منزل عقد المائدة قبل نصف الليل بساعة . وبعد ذلك بفترة قصيرة ظن بانهم قد دنا الوقت المأهول فصار وحده ناصباً مثل اولئك الاشياء قد دخله بدون خوف ظاناً ان مسجد الخريجون المذكورين مهيئين ومرغوبين حقاً . غبرات فروغ صبره حمله على الحضور قبل الزمان الذي عهد لحراسته وذلك بالسبق فانه حضر قبل الوقت المعين بنصف ساعة . فبات وحده بدون الحلة بين اولئك الحائنين الجسورين المتفادين الاخيرة الثامنة وجرى ذلك في ساعة حلهم بين انقضاء عملهم الشرير . فلما رأى الامبراطور بطرس ندم على تلك الحال غرور وحرف انه قد اسي

جسارة بطرس الأكبر الروسي

لا يخفى ان الامبراطور بطرس الاكبر امبراطور روسيا هو مؤسس المدن في بلاده الروسية وكان على جانب عظيم جناً من الشجاعة والشهامة والمجد وقد اظهر من الثبات والجسارة ما لا مزيد عليه في

بالتعدي عليّ بالظلم فيّ واحصر كلامك في ما
ادعيت به عليّ من التعدي عليك . فاني قد جاست
علي بساط القضاء الان لاحكم بدعواك وليس
بدعواي

ترجمة حضرة ساكن الجنان

محمد سعيد باشا العظيم الشأن

(من قلم رفعتلو اسكندر افندي ابتكار بوس)

هو الكوكب الباهر . وبحر الكرم الزاخر . وفجر
الاوائل والاواخر . الوارث رتب الجدد كابران عن
كابر . والناقص برفع نسبوا لعل ذرى النجوم
الزواجر . وفيه يقول الشاعر

تباهت مصر وانفتح الصعيد

بدولة من هو المولى الصعيد

واجب الذيل من طرب ولكن

يو حسد له ما يجود

لقد سعدت يوم مصر ونالت

بدولته الصعيد ما تربد

لكل الناس عبد كل عامر

وفيه كل يوم مئة عبد

تولى احكام الدبار المصرية . سنائف وماشرين وسبعين
هجرية . فرقى بالرعايا . وعدل في القضايا . وجرى
الهمة السامية . والعزيمة الماضية . في فتح البلاد .

وتزوين البلاد . وتكميل نجاحها . وتقدمها واصلاحها .
واقفى في هذا الاصلاح والنظام . اثرا بانوا الكرام .

حتى صارت بهتهو المنيعة . وحسن مساعي حضرة
الشريفة . مستنيرة الافاق . دائمة الاشراق . وكان

جواذا كريما . عافلا حاز ما جلبها . وفي افعالها مدرا
حكيمها . ذا حزم وفراسة . ومعرفة باحوال السياسة .

وفضلا عن بصبره في الامور السياسية . له بصيرة

في خطرمين بسبب غلظه غير انه لم يظهر شيئا من
تاثيرات ودنا منهم مسلما عليهم سلام الاصدقاء وقال
لم يجساره وثبات عزم اني كنت مارا بالقرب من
هذا المنزل قرابته منورا فعرفت انكم تقومون بالحفظ
والسرور فدخلنا لشاركم ثم تناول كاسا وشربا جميعا
سره . وبعد ذلك برهة قصيرة راي بعضهم يشهر الى
البعث الاخر وان احدهم دنا من رئيس العامرة
وهس في اذنه قائلا يا اخي قد حل الزمان المعين .
فقال له الرئيس مترددا انه لم يخل الساعة المعينة
بعد . اما الامير اطور ففهم المقصود من ذلك وفيه
نفس تلك الدققة سمع صوت وصول حراسه اليه
فصرخ قائلا انه لم يخل زمانى بل قد حل زمانك
باشقي وضربه يده على وجهه ضربة شديدة . وفيه
تلك الدققة دخل الحراس فحل الخوف والرعدة في
قلوب المتأمرين حتى انهم مكثهم من ان يقبلوهم
بدون ان تبدو منهم اقل ممانعة

العدل

من أدلة نقائص الحكم والقضاء سماحهم للامور
المتعلقة بهم بان تاتر في اعمالهم العمومية فان بغضوا
زيما يجتهدون في ان يتفقوا منه بسلطانهم السياسي
او القضاءي مع انه من واجباتهم ان يكونوا منزهين
عن مثل ذلك والا فلا يكونون اهلا للقيام بالمصالح
العامه والنصه لالتوتين واجباتهم وهي ان ارستيدس
الحكيم اليوناني الذي توفي قبل الميلاد باربعة وتسع
وستين سنة كان من افضل انباء زمانه واعظم واشدهم
حبا للانصاف فقاض اليه اثنا من اهالي اثينا . فتي
انهما الحاكمه اراد احدهما ان يبل بارستيدس اليه
ليحكمه فقال له ان خصمي قد طعن فبك طعنا تدينا .
فلما سمع الحكيم المذكور ذلك منه قاطعه في الكلام
وقال له يا صديقي اقطع الان الدثار عن انهم خصمك

عظيمة في علم العربية . واللغات الافرنجية . وهو الذي زين طريق المشقة . وجعلها من المنتزهات البهية . وانشا الشعارف والطريق الحديدية . من مصر الى الاسكندرية . ومن مساعي حضري . وعنايات دولتي . التي تمنحني ان تكتب . بهاء النضة على صفائح الذهب . المشروع الجميم . والنفس العظيم . وهو وصل البحر المالح بحر القارم . الذي كان شرع فيه الملك نعيم من الزراعة والملك دارا من العجم . قبل وقد كان سدي في تلك الاحقاب . لسبب من الاسباب . والاعلمت القرضاوة . الدار المصرية . سنة ١٧٩٨ مسيحية . تذاكر ما في هذه النضة . ذات المقاصد الخيرية . فلم يتم لهم ذلك المراد . لعدم مكثهم في البلاد . واذ كان هذا الامر من اعظم الامور اهمية . واعما في المنافع والنوائد التجارية . استدعى حضرة هذا المشروع الحميد . والعمل الجليل المفيد . شركة القرضاوة . وصار ارسال صاحب القنوة والحمية . والاصناف السنية . المبدس الدهير . والحاذق الخبير . موسيو دوايس لينظر الاعمال . على احسن حال . وانما مقال

وبالجملة فان جميع اعماله محمود . ومآثره ظاهرة مشهورة . لا ينكرها انسان . ولا يفهم يحق شكرها لسان . ولا يحتاج الى دليل ولا برهان . وكان مع هذه الاوصاف الحميدة . في المناقب الجميلة الفريدة . في غاية الرقة والطف . جامعاً بين اللباس والظرف . ممدوحاً محموداً . جميل الخلق مسعوداً . حاكماً سيرة الخلفاء الناصلين . والملوك الراشدين العاديين متفككاً بنفوس الله رب العالمين . يحب العلماء والشعراء . ويكرم الادباء والفلسفة . ويهدم بهيانه الوافرة . وصلاته الجزيلة المتكاثرة . لا يجر من قصده . واستغاث به واعتمده

وكان قد شرف ببروت الحمية . سنة الف

وثمانية وتسع وخمسين مسيحية . فكان لحلوله فيها يوم عظيم الشأن . ايهي من الزور والنجس المهرجان وما يخفق العجب . انه كان حينئذ ذهب . بنثر في طريقه الذهب . فكانت الناس تزدحم عاروا . وتلتقط من حواله . وتعيب من عطائوه . وفرط جوده وسخاؤه . وتعدو له بطول العبر . وتطلب في النناء والشكر . وقد وصف فقال . من شاهد تلك الحال يسير والذهب المنثور بنبعة

مثل الماء ترش الارض بالبرد
فطفت الناس ان الشعب قد فثمت
بقدرته الله دار السرب في المجلد

وكان قد نزل خارج البلد . في بيت الخواجات يستريح وهم من التجار العمد

ولما عاد راجعاً الى القاهرة . افاض المواهب والاعانات الوفيرة . من نائس الخف والدخائر . المصنعة على صنائع الذهب بانواع الجواهر . على اصحاب البيوت الذين شرف منازلهم في بروت . وكانوا قد قصدوا . والوا منه ما ارادوه . ففرضت لمجوده الامثال . وتعلنت به القلوب والامال . وما زال في ارجح حال . وانما بال . الى ان انتقل الى رحمة رب العالمين . سنة الف ومائتين وتسع وسبعين . وكانت مدة حكمه تقريباً من ثمانين . وبقي ذكره مخلداً على صفحات الالام . مدى الدهور والاعوام . على انه لم يمض من بني ذكره . ونسفي الكون بعد موت نخوة . فكيف من ابني واذا كريماً . وسيداً فاضلاً عظيماً . كحضرة الوزير المكرم . والمشير الموقر العظيم . من قد نزل بالجود والكرم . ومكارم الاخلاق وعلاهم

حضرة طوسون باشا المختبر . وابا اسال الله الكريم المنان . ان يديم دولته السعيدة على مدى الالام والافران . ويحفظ حضرة والدته الجميلة . ذات المائر الجميلة . والمكارم الجزيلة . تاج الخدرات الكرام .

وسلالة الغطاء ذوي الاحتشام . السيدة الكريمة .
فاطمة خانم الفخيمة . التي قد شاع في الافاق ذكرها .
وارتفع فوق السماكين فخرها . كيف لا وهي فريدة
العصر . والجوهرة الثينة في بر مصر . ماترها لا تعد .
والطائفة لا تنحصر ولا تحد . حوت المعارف وحازتها .
واكرمت الفضلا واجازتها . ووافها السكر من كل
قاص ودان شعر

كرمة الاصل لا تخص مناقبها

فريدة العصر في جود وفي كرم

زهت بطلعتها الابام وانفخرت

على النساء بحسن الخلق والشيم

واقه المسؤل ان يدم لنا شريف وجودها . ويخلد
في سماء المجد شمس سعودها . ويزيدها عزاً وفخراً .
واجلاً لا قدراً . على مدى الدهور والاعوام . ما
اشرفت الشمس وناح الحمام . والدعا ختام

عجائب الطبيعة

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان المجاهل يرى ما حوله بدون ان يعرف
اقل جزء من الف جزء من حقيقة ما يرى ولاصحاب
المعارف لذة مصدرها معرفة الحقائق وفي اعظم لذة
وترك الحكم فيها للاختبار اولى من اطالة الشرح في
هذا الباب حال كون المتصور هو غير ذلك . ولا
يجني انا في جمل كثيرة ذكرنا انواع النباتات
والحيوانات وغيرها على اننا لم نخصص جملة لوضع
ما يدعش العقول ويجيرها ويجعل الانسان على ان
يرى انه كالعدم بالنسبة الى تلك القوة الالهية اللازمة
للحكمة التي قد خلقت في عالمنا الصغير بالنسبة الى
سائر العوالم التي يتصور الانسان عن ادراك احوالها .
فان سار في الارض يرى من الخواصات والاختلافات
الطبيعية ما يكاد يكون بلا نهاية وهي ذات اللون

وهيئات مختلفة فيرى الجبال المغطاة باللوج والسهول
الواسعة التفرقة والخضبة والصخور المنفرقة والجنينة
والمرتفعات الخفية والاردية الكبيرة العميقة والجحر
والانهار والشلالات والياض والبحيرات والاجر
والرووس والخبجان والمغاير والف شيء يختلف بعضها
عن البعض الاخر . فلهذا في عجائب الله ومجراته فاذا
تأمل الانسان في نسبة بعضها الى البعض الاخر
ومنافعها يبهت . وما من شيء اغرب من كثرة انواع
عالم النباتات فانها تنمو في المناطق المختلفة وفي اكثر
الباسة والارض المغطاة بالماء . وقد جمع العلماء من
انواع النبات في عرض النبات في باريز ما يبين ان
اهل العالم قد اكتشفوا على اكثر من ٦٠ الف
الف نوع منه . وربما كانت هذه النباتات جزءا
صغيرا من النباتات الموجودة بالفعل وان مئات
الوف منها ستبقى موضوعا لاكتشافات اهل الترون
الآتية . فان علماء النبات لم يقفوا بعد على اقل جزء
من متعلقات فهم فان اكبر النباتات تنمو في محلات
لم يتيسر للباحثين في علماء النبات ان يلاحظوها كما
فحصوا اراضي اوربا فداخلية افرقية وامركا واستراليا
وسومطرة وجافا وسيلون وبابان وسييريا والصين
وبرمانا ومحلات اخرى كثيرة لا يزال نباتها غير
حاصل على الفحص النام . ومن المؤكد انه كلما بحث
في بلاد يكشف فيها على نبات جديد . حتى ان
بعض الطبيعيين قد قالوا انه في كل ثلثة اميال
مربعة من الارض نبات يختلف عن نباتات سائر
الاماكن او اذا لم يكن الاختلاف تاما يكون نوع في
ذلك المكان مختلفا عن نموه في الاماكن الاخرى .
وهذا كاف لبيان ان انواع النبات لا تنحصر في
ملايين قليلة . ومن المدهش ان كل نبات من هذه
النباتات يختلف عن سائر النباتات في جمود وتركيبه
وهشوه وزهره وورقه وثمره ونموه ولونه وخصوباته

يتغذى

الدوائية وكيفية غذائها وعينها ورأيتها . وهي مختلفة
 الاجسام فاصغرها لا يرى الا بالنظارات المكبرة جنبا
 واكبرها كآرزليمان او شجر السندبان حتى شجرة بانبا
 التي يقدّر ان يستظل في ظلها اراحة سبعة الاف نفس .
 ولها ألوان مختلفة ولا يرى الاختلاف في هيئة بعضها
 الا بواسطة النظارة المكبرة . ومنها ما ينمو الى فوق
 ومنها ما يند على الارض . وبعضها يعيش في الاراضي
 الكثيرة المياه وبعضها في الاراضي الناشئة . ومنها
 ما يميل الى جهة الشمس وبعضها تنديل عددا
 تليس . ولا يتغير اختلاف هيئاتها باختلاف انواعها
 فان الاختلاف في الهيئة يكون بين النباتات التي هي
 من نوع واحد فترى كل وردة تختلف عن الوردة
 الاخرى بنحجها حتى انك لا تجد زهرة كالاخرى في
 كل شيء . اذ ان لا بد من اختلاف ظاهر لبعض
 المجردة او غير ظاهر الا بواسطة النظارات المكبرة .
 حتى انك قد قيل ليس نباتان من الملايين الكثيرة
 من النبات على هيئة واحدة في كل شيء . وربما
 كانت الانسان لا يقدّر ان يرى ورقة واحدة من
 اوراق الاشجار كورقة ثانية في كل شيء . ولخص
 الاوراق بالالوان من جهة لونها وتركيبها وكيفية
 مادتها وعروقها وغير ذلك يظهر الفرق . فهذه هي
 اعمال قدرة الله سبحانه وتعالى المتباعدة بتلك الحكمة
 غير المشابهة . وقد جعل كل نبات في المكان
 الموافق له من جهة الهواء والحرارة والبرودة وجعل
 لكل منها نوعا يمتص الهواء والرطوبة اللذين يتغذى
 بهما . وبما ان الحبوب يتغذى بالنبات اما باكلها او
 باكلها بعد تحريكها الى حيوان بواسطة حيوان اخر قد
 جعل الله للحيوانات ما يوافقها من النبات فما يوافق
 الشاة منها مثلا لا يوافق كلة الفرس وعلف جبرا وهذا
 برهان وجود المناسبة بين المواد التي يتركب الجسم
 الحيواني منها والمواد التي يتركب منها النبات الذي

وما من شيء اعجب من النبات الا عالم الحيوان
 فان علماء الطبيعة قد اكتشفوا على أكثر من خمسين
 الف نوع من الحيوانات خلا الوف كثيرة لا يراها
 الانسان الا بواسطة النظارات المكبرة وهي تعيش في
 ما لا يرى من الهواء والماء ولا يد من ان تكون الوف
 كثيرة منها في الهواء والماء وفي البلدان التي لم تقص
 بعد حال كونها لا تنزل بدون اكتشاف . وكل
 جنس من هذه الاجناس انكثيرة يختلف بعضها عن
 البعض الاخر في اللون والحجم والهيئة وتركيب الجسد
 الداخلي وعدد الات الحس واعضاء الجسد والارجل
 والظالم والحالب والابضة والميل والفتحات والحركة
 وكيفية المعاش وغير ذلك . وهي من اجسام مختلفة
 فمنها ما هو هوام لا يرى الا بالنظارة المكبرة ومنها
 القليل الضخم والحيث العظيم وكذلك منها تلك
 الخلوفاة الصغيرة جدا التي اذا اجتمع مائة الف
 منها لا تكون كها قندرجة من الرمل . وهي اما نظير
 في الهواء اما تعيش في الماء اما تدير على اليابسة .
 ومنها ما يعيش على رجلين او اربع ارجل ومنها على
 عشرين رجلا او مائة رجل . ول بعضها عينان وللبعض
 الاخر ٨ عين او مائة عين وللبعض ثمانية الاف كرة
 شفافة وكل منها عين . فاعين بعض الذباب ودود
 الحرير من اعجب مخلوقات الله سبحانه وتعالى . ففي
 راس الذباب مكانان صغيران مرتفعان قليلا عن
 سائر الراس وكل منهما في جانب من الراس . وهما انما
 بصرها فسطح كل منها مغلي . يتصف كرات صغيرة
 جدا جدا وهي موضوعة بنظام غريب صغفوكا صغفوكا .
 وفي كل من هذه الاجسام الصغيرة جدا النصف
 الكروية عسبة شفافة صغيرة جدا ولها عصب بصري
 مستفل حتى ان كل عسبة هي عبارة عن عين . وقد
 عد مسر لوبنوك ٦٢٢٦ عينا منها في عيني دودة

حريز وغاية الاف منها في عيني ذبابة اعتباد بقو ٢٧
الف عسبة في عيني ذبابة من نوع اخر بحيث ينطبع
في عينيها ٢٧ الف صورة عند نظرها الى الاشياء .
وقد وضع ذلك المستر ذبابة منها قبالة قبة كنيسة
عليها ٢٩٩ قدمًا وبعد ما عن عيني تلك الذبابة
٧٥ قدمًا فرأى في كل عين من ٢٧ الف عين
صورة تلك القبة بواسطة نظارتها المكبرة وقدره اقدر
راس ابرة دقيقة جدًا . فهذه عين فيها الوف من العيون
وهي تدل على اقتدار الخالق وحكمته . ومن الامور
المدهشة تركيب داخل اجساد الحيات وخارجها
فان لها الوقت من الحركات والاعمال التي لا يد منها
لثبات الحيوية والحفاظة عليها . ولكل منها جسد في
الات تامة من العظام والمخاع والعضلات والورق
والاعصاب وهي تختفي في كل نوع عن النوع
الاخر . هذا ولا قدر ان تذكر غير بعض الامور
المتعلقة بذلك من جرى خفي المقام اذ ان لكل
عش من كل تلك المخلوقات الكثيرة خصائص
وظائف واعمالاً وحركات كثيرة جدًا

ولو قدر الانسان ان يتقدم الى بطن الكرة
الارضية ويرى تلك المواد الكثيرة الموجودة في
ظلمات الجهولة لتعجب ويرى من غرائب العجائب ما لا
يقدر الفلم ان يقوم بحق وصفه . غيران اجتماعات
الانسان كلها واختراعاته لم تكن من ان يتخدر تحت
سطح الارض غير مسافة نسبتها الى الارض كلها نسبة
الواحد الى المئتين الاف جزء . ولذلك قد نقرر عندنا
انه ربما كنا نرى الى الابد جاهلين المغاير الواسعة
جلًا والمواد العظيمة التي ربما كانت موجودة في
قلب الارض . ومن العلوم ان الانسان قد رأى
مواد كثيرة في المكان الذي تمكن من الهبوط اليه
تحت سطح الارض وليس كان غير عديم بالنسبة الى
جميعها كلها فان طبقاتها مختلفة وكثيرة فمنى التراب

والرمل وحجر الكلس والخم والمخ والبوطاس والذهب
والفضة والحديد والنحاس والرصاص والحديد والحجارة
كريمة واشياء كثيرة اخرى . ومن هذه المواد ما هو
لازم جدًا للهبة الاجتماعية فلا غنى للانسان عنها
ويدونها بخس اسباب راحتها ويقتد صنعته ويرجع
الى حالة الخشونة ويخسر وسائط امتداد معارفه والاث
استقالوا براً وبحراً . ولم نخسر عجائب الله سبحانه وتعالى
في بطن الارض فانه اذا نظر الانسان الى ما وراءه
فوقنا نرى من عظمة المخلوقات ما يد حسنا ويميزنا .
فاننا نرى احيانًا اليوم تغلي الجلود وتخب عن الاجرام
الفلكية وكثيراً ما نغير الوان الفضاء بغير مرآة
الشمس . وما الشخ منظر قوس قزح والنور الشمالي
المعروف عند الافرنج بالاور ورايولاس وقد رايناها
باعتينا . وكثيراً ما نرى الشهب تساقط بكثرة
كانها الوف من السهام النارية التي يقام بها القتال
في الفضاء . وما اند تأثير وبض الورق ودمدمة
الرعد واصوات الصواعق في الانسان الذي قد
بات على سطح هذه الارض قابضاً على زمام الحاضر
فقط لجهله الاستقبال وخروج الماضي من يده فيرى
السما ظلمة مدممة لا تبار الا يوميض البرق ويراه
طوراً مزينة بالكواكب التي لا تحصى وبالشمس الذي
يسير بجده . وبالجمله نقول اننا اذا بحثنا في عالم
النبات او عالم الحيوان او في الفضاء او بطن الارض
نرى ما يدهش من الجمال والنظام واختلاف
الحيثات والتراكيب وغيرها . فاذا كان كل جرم
فلكي جامعا من المخلوقات المختلفة قدر عالمنا اي عقل
يقدر ان يحدها والمفكرون انها كلها جامعة ذلك . وقد
اقتصرنا على هذا التدرج هذه المرة وسنشر جلا اخرى
بهذا الشأن في ما يأتي ان شاء الله فانه ما من شيء
يصور الانسان اليه اكثر من الوقوف على حقيقة عالمه
وغرائبه

تاريخ فرنسا

قد عرفت فصلاً حيانه بطولها سروا اذ كانوا يعلمون ان ذلك يضعف شوكة الجمهورية فانهم كانوا يخافونها . حتى ان مستر ادبنكسون وزير انكترا الاول قال لسفير فرنسا ان حكومة انكترا قد سرت سرور صدقة عند ما بلغ اخبر تعيين بونايرت فصلاً حيانه بطولها اذ ان من شان ذلك تثبيت السلطان والراحة في فرنسا . وبادر ملك بروسيا وامبراطور روسيا والارشيدوق شارل النمساوي الى ان يهتفوا بماني صداقة . حتى ان نفس كاترين ملكة نابولي المتكبزة امر امبراطور النمسا صادف وجودها في فيينا عند ورود ذلك الخبر فقالت لسفير فرنسا اظهرا السرورها ان الجنرال بونايرت من اعظم رجال الدنيا . وما الخفي من الضرر العظيم لاي معنى عن ان اعترف بحذقه وتعاليه . فانه قد نفع كل اوربا بقطع الاضطرابات والنورات من فرنسا . وقد قبض على زمام ادارة بلاده لانه اكثرت الناس استغنافاً لذلك . وفي كل يوم آيين للثنيان من امراء العائلة الامبراطورية وجوب الاقنداء به واحرضهم على ان يعملوا عن احوال واعماله ليتعلموا كيف ينبغي ان يسوسوا الامم ويعملوا نير السلطان خفيقاً على اهل الثعلل والجمد . انتهى

وفي ذات يوم قال بونايرت انه اذا كنا نرغب في ان تكون معاهدات الصلح المعقودة بيننا وبين الدول المجاورة لنا ثابتة من اللان ان نجعل تلك الدول نظام حكومتها كنظام حكومتنا او ان نجعل نظامنا اقرب الى نظامها . فانه لابد من وجود روح عدوان بين الملكيات القديمة وجمهورية جديدة وهذا هو اصل الخلاف الاوربي . انتهى . وكان الخطاب

الدوق دو كاليينا وتد قال بهذا الشأن ان ما قاله الفصل الاول اشد الاول ان تبيننا الغايات التي كان يجب ان يجعلها موضوعاً لطلبه (اي ترجيع الملكية) وللاسباب التي كانت تعمل على ذلك . فانه كان قد تنمر في عتله ان ذلك انه هو الواسطة الوحيدة لتقريب سلام دائم . انتهى . غير ان اسباب الخلاف بين انكترا وفرنسا كانت شكاير يوماً فيوماً . وكان الانكيز في كدر لا مزيد عليه اذ ان بشائهم لم تصادف الراج الذي كانوا يولون بانها ستصادف ومن المعلوم ان المصنوعات الحديدية والنظمية كانت اهم المصنوعات الانكليزية . اما بونايرت فكان معتقاً بكل الاعناء بتربية اسباب مصنوعات فرنسا فتشط تلك التجارة بالتيار بما كاد يمنع كل المنع دخول تلك المصنوعات الى فرنسا . اما اولم يت وهو وزير انكترا الاول السابق وحزبه فكانوا لا يزالون اصحاب سلطة نافذة وكانوا ينظرون الى اسراع بونايرت الى الوصول الى السلطان بمجد وغيره ولذلك كانوا يشرون في الجرائد سجلاً المنصود منها ان يقرر في عتول النعم ان فرنسا ذات مطامع كثيرة . ولا ينبغي ان اكثر الملكيين الذين هاجروا بلادهم لامتناعهم عن الخضوع الى الحكومة التي كانت قد خلعت الملكية كانوا ساكنين في لوندرا وكانوا لا يزالون مغررين للبوربون . وكانوا قد اتحدوا مع انكترا في الحرب الطويلة التي كانت قد انتشرت فيها وبين فرنسا . ولذلك لم تندر الحكومة الانكليزية بان تمنع عن ان تشاركهم في الشعور بضائهم ومن واجباتها ان تشاركهم في ذلك فيما يجتري كرامة الاخلاق ولذلك كان كثير من منهم يهشون معاشات من خزينة انكترا . هذا حال كونهم كانوا يعتقدون على امرات دائمة للثل بونايرت حتى انهم كانوا يرسلون من كان يحاول قتله . وفي ذات يوم غضب بونايرت من جرى تعديا بهم وقال انني سايرت لاولئك

وقال له اذا لم تطلق سبيل الاسرى وترجع المراكب
المنتمية بالحال ولنتمتع باحترام راية فرنسا وايطاليا
ارسل بوارج وجنوداً لينزلوا بك الويل والخراب .
وكان صاحب الجزائر قد سمع باعمال بونايرت في
مصر فخاف منه جداً وارجع الاسرى والمراكب والنفس
المعاملة بالحلم وانفذ عدله غير المرتب وامر بنقل
الذين كانوا قد اسروا المراكب تنفيذاً لوامره غير
ان سفير فرنسا شفع فيهم وخلصهم من القتل . وعند
ذلك اقام بونايرت بحميل مامن جميل اشد منه دلالة
على حب تقرير الصداقة وهو متعلق بحضرة البابا اذ
انه لم يكن قادراً ان يجيى شواطي مملكته من تعديات
اولئك القرصان الكثيرين . فانتخب بونايرت بارجنتين
جويلين من البوارج الموجودة في تولوز وسلمها باحسن
سلاح وملاها بالزاد واليهات وسماها القديس بطرس
والقديس بولس واهداها الى حضرة البابا حتى انه
بعث بسفينة لتراجع بالمالحين الفرنسيين الذين
ياخذونها الى مينا رومية اثلا بقتل حضرة البابا ان
يرجمهم بما لو . فسر حضرة البابا سروراً لا مزيد عليه
واصر على اخذ المالحين الفرنسيين الذين اتوه
بها الى رومية فكرمهم بكل نوع ممكن واراهم كنيسة
القديس بطرس ومنعمهم بالتفريج باعظم الاحتفالات
الدينية المدهشة ورجعوا الى فرنسا ومعهم من الهدايا
ما يصعب وصفه والمنتهم قاصرة عن اداء الشكر
العناية التي صادفوها

هذا ومن المعلوم انه كان قد قرر في معاهدة
اميان انه من الواجب ان تخرج فرنسا وانكلترا من
مصر وانه تملك انكلترا مالطة الى حكمها الاصليين .
فان مالطة كانت ذات حصون لا تنفع وهي مركز
للتسلط على البحر المتوسط ولتفخ مصر . وكان بونايرت
يقول بان يتركها بشرط ان يتركها الانكليز . واه شروط
المعاهدة المذكورة تسليم مالطة الى دولة متعايدة

البوربون انجيلست من الرجال الذين يمكن اطلاق
الرصاص عليهم كما يطاق على كلب . ونشكى اشد شكوى
من وجود الذين كانوا يجاولون قتله عند الانكليز
وهم يهتمون بعاشات منهم . فان تدقيقات الضابطة
الفرنساوية كانت تبين في كل يوم اجراءات متعلقة
بمحاولة اولئك المهاجرين قتل بونايرت . وكان في
انكلترا رجل اسمه بالتبه وهو من كتاب الجزائر
الفرنساويين البوربون فشر في كل اوربا بكتابات
اكاذيب لا تحتمل لئلا يصيب بونايرت وامراتها ولادها
واخوتها واخوانها وكان ينسب اليهم ادنى الاتهام للذنوب
فانتشرت تلك الاخبار في انكلترا وامركا واثيرت تأثيراً
شدداً في الامم فانهما صدقتهما . وكان كثير من يسرون
بشر تلك الاكاذيب قياماً بصالحهم فانهم كانوا يجرون
ان يثلموا صيت بونايرت ويهدى السبل لتفخ حرب
جديدة . فشكى بونايرت الى انكلترا من جرى ذلك
فاجابت انكلترا ان الجزائر حرة عندها وانه اذا
اراد ان يقيم الدعوى على الجزائر التي تطعن فيه
لا سبيل الى ذلك الا بواسطة اقامة الدعوى في
المجالس الانكليزية وانه من العظيمة معاملته كتابات
مبهمة بعدم الاتفاقات . غير ان بونايرت كان يرى ان
تلك الاكاذيب كانت تؤثر في الامم وتهدد طريق
حروب تجري الدماء بها كالطوفان في اوربا وان
الوسائل التي تاتي بتلك النتائج لا تعامل بالاحتقار
وعلم المبالاة

اما عرب الجزائر فكانوا متسلطين على قسم عظيم من
البحر المتوسط وراكمهم القرصانية وكانوا يتعدون على
مراكب جميع الدول النصرانية وكان قد انكر مركب
فرنساوي عند شاطئ الجزائر فاسره الالهالي وكان
العرب قد اسروا مركبين فرنساويين تجارا بين ومركبا
نابوليا وساروا بها الى الجزائر . فلما سمع بونايرت بهذه
الامور غضب جداً فامر قارسل تحريماً الى صاحب الجزائر

عهد دنية . ومن المؤكد عندي انه لو كان في بارز
مجلس كالمجلس المجتمعين نحن فيو الان المفاوضات
لنكم بخصوص سلطان انكترا النافذ في البار كما
تلكم نحن الان عن جيوش فرنسا وسلطان الي البابسة.
انتهى

ومن المؤكد ان بونايرت كان راغبا كل الرغبة
في تقرير السلام فانه كان قد شرع في القيام باعمال
منسقة عظيمة ليحسن الميلاد وينفعها . وكان الوف من
القلة يشغلون في اثناء طريق فوق جبال الالب
وكان ينتظر بفروغ صبر نهاية التحصينات وحفر الترع
فانه كان قد قارب الحصول على سلطان مطلق وكل
قوم ينظرون الى اعماله بدهشة وتعجب هذا وهو
يتنعم بالجد الذي يحصل عليه من مجده زهران
الحروب في اوروبا بعد ان اضرمت سدين كثيرة .
وكان قد اطلق سبيل جيوشه المجتمعين حول مداخيل
البلاد الى ترويع الصناعة ولذلك افرغ كل جهده
في سبيل المحافظة على السلام ومجانبة الوقوع في ويلات
الحروب واضرارها . وقابل اللورد هوشورث سفير
انكترا في فرنسا باكرام لا مزيد عليه وكانت امراته
الدوقة وف دورست تصادف احترامها عظيما وعناية
لا مزيد عليها وكان يقيم لها ولائم كثيرة ومآدب فاخرة
سيتم التويلري وفي قصر سان كلو . وكان الاتصال
الاخران بعنيتان بها كل الاعناء ومع ذلك لم
يتمكن بونايرت من ان يقيم صلوات ودادية بينه
وبين حكومة انكترا فانهما كانت لا تزال مستولية
على الماطة مع انه كان قد تقرر في المعاهدة انه من
الواجب ان تخرج منها . ولم يكن بونايرت يقدر ان
يتركها في يدها لانها مكر ذو اهمية عظيمة . وفي نهاية
المخبرات طلبت انكترا بمسيرة خروج فرنسا وبين
من هولندا وتسليم الماطة تسليمها كاتما لدولة الانكليز
فغضب بونايرت عندما سمع هذا الطلب وقال انه

تقرر تلك المعاهدة قبادر بونايرت الى القيام
بهموده . غرانه جرت مواع على غير رضى انكترا
واخرت خروج جنودها من الماطة . وبقيت انكترا
سنة في الماطة بعد تقرير تلك المعاهدة وكانت قد
زالت كل الموانع ومع ذلك كانت جنود انكترا
لا تزال في مصر وفي الماطة . واخذ مجلس انكترا
العالي وجرائدها في ان تبحث في هل من الواجب
ان تقوم انكترا بعهدها حال كون فرنسا اخذت سيف
ان تجمع قوة يخاف من عواقبها . اما فوكس من روساء
احزاب مجلس انكترا العالي فقال بعدالة لا مزيد
عليها انني متعجب اذ سمع كلما سمع ولا سيما عند تذكر
الذين يسمعون ما سمع . ومن الحق انني مكدر اكثر
من اصدقاء منسريت ورفقاؤه المعتزين عندما ارى
عظيمة فرنسا التي قد اخذت في ان قد قوتها كل
يوم في اوروبا وانكترا . ومن المعلوم ان فرنسا هي التي
قد شرعنا في ان ناتي عليها نهمة الماخلة في اعمال
الاخرين حال كوننا نحن حملنا عليها لئلا نرى
حكومة لا ترضي بان تخضع لها ونبول العانة
الدورينية حال كونها قد رفعت زرها عن عثمنا . على
انها قد تمكنت من دفع الحمايين عليها بحركة عظيمة
وسيجري التاريخ الامم على الاقتداء بها ويحفظ لها تذكرا
دائما . ومع اننا نحب مصلحة انكترا حبا لا مزيد عليه
قد شعرنا باشتراك غير اختياري بالحاسيات مع تلك
الثورة العظيمة الدالة على حب الحرية ولا نحاول
كنم ذلك . ولا ريب في ان فرنسا عظيمة وهي على
اعظم ما يجب الانكليزي الحب لوطيه ان يراها عليه
غير ان ذلك لا يسوغ لنا التعمدي على معاهدات
معنودة بالاستناد الى الامانة . فان تعدينا على معاهدة
عقدناها لانا رايانا فرنسا في حاله تزيد في العظيمة
عن الحالة التي كنا نظن انها عليها وامتناعنا عن
تسليم الماطة مثلا يجلب عارا على انكترا لانه خيانة

مضت ايام البو بادور (وهي امرأة كانت محبوبة
 الملك لويس الخامس عشر وكانت فخرية مفاربات
 كثيرة بفوز كلمتها عند الملك) وايام دوباري (وهي
 امرأة اخرى مقسودة الاخلاق احبها ذلك الملك
 بعد الاولى). فان الفرنسيين بين يمين نهر السلام
 من كل قلوبهم غير انه لا بد من ان يكون موافقا
 لناموس الرجال الكرام. انتهى. وعزم بونابرت على
 ان يجتمع بنفسه بغير انكثرا المذكور لوضع له نوابه
 وافكاره بدون تكلف ولا تقصع. ففي مساء اليوم الثامن
 عشر من شهر شباط سنة ١٨٠٤ للميلاد اجتمع
 بونابرت بذلك السفير في قصر الثوليري وكان في
 وسط المجمع الذي اجتمعوا فيه مائدة كبيرة للكتابة
 فطلب بونابرت الى السفير ان يجلس عند طرف
 منها وجلس هو عند الطرف الاخر وقال له اني قد
 رغبت في ان اخاطبك بنفسي لانتفع بمحنة ارامي
 ومقاصدي. انتهى. ثم اخذ بونابرت بقصص عليه كل ما
 جرى بينه وبين انكثرا منذ البداية الى النهاية بصراحة
 لا مزيد عليها ومكلام مؤثرا جدا وقال له انه عرض
 الصلح عندما صار قصاصا ولكنه لم يقبل ثم جدد
 المحادثات بهذا الشأن برغبة شديدة عندما مكنته
 الفرصة من ذلك وانسلم بامور كثيرة كان من مصلحته
 ان لا يسلم بها للحصول على صلح اعيان. الى ان قال
 غير ان اجتماعاتي المصروفة في سبيل سلامة انكثرا
 لم تقابل بمثله فان الجرائد الانكليزية تنشر العدوان
 وجرائد الماهجرين الفرنسيين يسعح لها ان تقطن
 في طعن لا يسلم به نظام انكثرا وقد عينت حكومتكم
 معاشات لجورجي واعوانه الذين يجاولون قتلي.
 والمهاجرون ينالون حماية في انكثرا ولذلك باتون
 الى فرنسا بطلانهم ويحرمون المحروب الاهلية والامراه
 البوربون يتناولون باحترام بايق بالملوك وقد ارسل
 نواب الى سويسرا واطاليا والوقوعوا فرنسا في الصعوبات

حتى انه لا يهب ربح من انكثرا الا وفيها الهامة
 ونقص. والان قد وصلنا الى مركز لا بد لنا من ان
 نخالص انفسنا منه فهل ترغضون باجراء معاهدة اعيان
 او لا ترغضون بذلك. اما انا فقد اجرىتها بامانة تامة
 وهي التي قد الزمتني باخراج الجيود الفرنسيين من
 نابولي وتارتو والاملاك الباباوية في ثلثة اشهر. وفي
 اقل من شهرين خرجوا منها كلها. مع انه قد مضى
 عشرة اشهر منذ نهر السلام ولا تزال الجيود
 الانكليزية في الاسكندرية وفي مالطة ولا فائدة من
 محاولة خدعي بهذا الشأن. فهل ترغبون في الحرب
 او في السلام. فاذا كنتم ترغبون في الحرب فتولوا
 فاننا نقوم بانارتها بدون ابطاء واذا كنتم راغبين في
 السلام فمن الواجب ان تخرجوا جنودكم من مالطة
 ومن الاسكندرية. اما منخرة مالطة التي اقيمت عليها
 حصون كثيرة فهي من جهة المراكز البحرية ذات
 اهمية عظيمة غير ان عندي لها اهمية اعظم فان ناموس
 فرنسا متوقف على اخراج جنودكم منها. فاذا باترى
 يقول اهل العالم اذاروا ناسخ بالتعدي على معاهدة
 راهنة الاربابون في افتدائنا وجدنا. ولذلك قد
 صممت على ان لا افك عن التصميم عليه فاني افضل
 ان اراكم مالكيين فتم موثرا (من باريز) على ان ارى
 مالطة في يديكم. واذا كنتم تشكون في اني راغب في
 المحافظة على السلام برغبة قلبية اسمعوا واحكموا فاني
 واثن كنت لا ازال صغير السن قد حصلت على
 سلطان وشهرة يصعب على الانسان ان يزيد سلطانا
 وشهرة عليها. فهل تظنون اني اميل الى خسارة
 ذلك السلطان والشهرة في حرب ذات خطر. فان
 حاربت النمسا اعرف الميل المدوية الى عاصمتها
 فينا وان حاربتكم ساخركم كل حلفائكم في اواسط
 اوربا فتبادرون الى حصري بحرا فاحصركم انا بعد
 ذلك ستاتي بقتية

الهيام في فوج الشام (من فلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة)

الحاجن الذي كان قد اشار بحسن اوغسطا بامل
الاقترب بها وهو الذي انكر بفرقه امام جيش
العرب في ظاهر الشام عندما اسرت سالي . فاخبره
خالد بنوز الجوايسس الدين كان قد اخبره عنهم
بالهرب وكذلك الفناء الصبا المخزما التي كان قد راها
واشار بحسبها . فتذكر جنذا ذلك الفانصارلروماني الحاجن
من خلاص اوغسطا وقص على خالد بن الوليد حقيقة
خبرها وقال له انها ليست بخبراء وانها بنت وزير
من اعظم الوزراء واخبره عن خاطبها جوليان وعن
حيه هوها الى غير ذلك مما حمل خالد على ان يثدد
النصاص على اولئك الحراس

وبعد ان جلس جوليان ورفيقاه وما اوغسطا
ورقيقة العربي المنصر عند تلك الاشجار الممتدة نحو
ساعتين رابا انه اذا لم يسرعا الى محاولة الوصول الى
مكان لا يزال في يد الرومان يعرضون انفسهم لخطر
عظيم . وبناء على ذلك تهنسوا واخذوا في المسير بسرعة
قاصدين الوصول الى الثرى الواقعة في الجهة
الغربية من الشام لانهم كانوا يتيقنون بان
العرب لم يكونوا قد تمكنوا من فتحها لان حصرهم
لشام كان لا يزال غير مضبوط وكان الرومان في
الثرى الواقعة في الجهة الغربية من الشام يعلنون املهم
بفوز الشام على العرب لافتقارهم الى الالات اللازمة
للتيام بالحصر ولذلك ثبت كثيرون منهم في فراهم .
فسار جوليان ورفيقاه في الظلام على بركات اقه الى
الجهة الجنوبية من المكان الذي كانوا قد وصلوا
اليه قاصدين ان يسروا نحو ساعة او اكثر ثم يخرجوا

غائصا في بحر من المصائب وهذا شان كل امرأة عاقلة
اما المرأة الجاهلة فتأخذ في الظاهر بما يكدر زوجها
ظانية انه يشفق عليها ويعمل على عجانة كل ما يزيد
كدرها مع ان الرجل العاقل يعلم الزمان الذي يحل
فيه الكسر الصعج في قلب امرائه ولذلك الاوفق
للنساء ان يتعدن عن كل ما يكدر الرجال ويفرغ
صبرهم من تصرفاتهم وتشكيكهم وغير ذلك فان
انتقال الاشغال واكدارها تكفيهم . وبعد ان ساروا
مسافة تزيد عن النصف ساعة الى الجهة الشرقية
والفرسان يسبحون الى الجهة الغربية ظانين ان
الاسرى يطمون الشام ويحتمون الابتعاد عما خوفوا
من الاعداء طالت المسافة الواقعة بين القومين
واستامن جوليان ورفيقاه على انفسهم وقالوا الاوفق
ان نسبحوا الى الجهة الشرقية ربع ساعة وبعد ذلك
نجلس بين اشجار ملتفة الى ان نرى ان الفرسان قد
رجعوا فنسبر واخذوا يسبحون تارة في البساتين
وطورا في الطرق الى ان وصلوا الى مكان فيه اشجار
كثيرة ملتفة . وكان الاهالي قد هجروا اماكنهم ودخلوا
المدينة خوفا من العرب المهاجرين ولذلك لم يصادفوا
احدا من اولاد بلادهم لياينهم بماكل ومشرب وافراس .
اما الفرسان فلما راوا انه قد طال زمان تنقضهم يدرون
ان يفوزوا بالمرغوب رجعوا الى المعسكر وفرروا عن
الامر الى خالد بن الوليد القائد العام فاغتاط جندا
وقاص الحراس لانهم اهلوا واجاباتهم . وجري ذلك
كلمة بعد المعركة التي جعلت العرب يمشكون من
حصر الشام . ففي نصف الليل اتى معسكر العرب القائد

ان تسير برهة بعد ان ارتفعت الشمس واشتدت
حرارتها . غير انها نسبت ههنا وتعبها عندما وصلت
الى قرية من القرى المذكورة قبل الظهر باكثر
من ساعة فدخلوا بيتنا وغسلوا وجوههم وايديهم
وارجلهم واكلوا وناموا بعد ان عرفوا ان حصر الشام
كان لا يزال جاريا وان الاهالي الرومان كانوا
ينتظرون ورود نجدة لتهاجم العرب في ظاهر المدينة
وبهاجمها جنود الشام واهاليها من داخلها ثم يخرجون
من الابواب قبببت العرب في الوسط فيبتلون بهم
وبلا وهلاكها . ومع ان جوليان كان قد اختبر
حروبهم وراى شجاعتهم وخفتهم وصبرهم على الشدائد
وعدم مياليتهم بالكثرة قال لاوغسطا ان التهاجم
بذلك العجوم يتكفل بطرد اولئك القوم من بلادنا فانه
لم يكن يخطر له ببال ان العرب سيبدرون الى المحمل
على النجدة الرومانية قبل ان تصل الى ظاهر الشام
وتجعلهم بين جيشين عظيمين احدهما مسند الى
مدينة ذات اسوار وحصون . فمر جوليان ورفيقاه
بهذا الخبر وناموا مراتجي الباب حتى انهم كانوا يومنون
بان هموضهم من الرقاد يكون بعد وصول النجدة
الرومانية الى ظاهر الشام وانتشاب الحروب . ولما
استيقظوا بصوت وقع حوافر الخيل في الارض وضعيع
الرجال قالوا لا رب في وصول جنودنا الى هنا .
واستيقظت اوغسطا قبله فتمضت وفتحت الباب .
فاجل جوليان واي اجفانل عندما سمع صراخها
وغلغلا للباب بسرعة . فقال لها باضطراب مالك
يا اوغسطا ونهض واقفا واخذ في الاقتراب من الباب
فقال له لقد دنا هلاكنا . فقال لها هل انكسر قومنا
فقال لا ادري فاني فتحت الباب منتظرة ان ارى
المجوش الرومانية فرايت المجوش العربية . وقبل
ان اتت الحديت اخذت في البكاء الشديد لان هذه
المصيبة هي نتيجة غلطها وكانت متأكدة بان وقوعهم في

الى الجهة الغربية فيصبون في الجهة الجنوبية من
الشام فيمرون الى الجهة الغربية . وكانت اوغسطا
قد شعرت بالعب غير انها لم تنه بكلمة تشكر ان
تذمر ولكنها كانت لتسير متظاهرة بعدم الشعور
بالعب . فلا تذكر معيها تعبها وتشغل باله علاوة على
انشغالها بما طرحت نفسها وطرحته هو ورفيقه فيو .
وبعد ان ساروا مدة ليست بقصيرة طلع الفجر فارادوا
ان يمرعوا بالمسير غير ان جوليان قال لرفيقه اظن
ان التعب قد فعل في اوغسطا وهي لا تشكي فاجلس
هنا لستخرج ربع ساعة ثم تسير فجلسوا فاسترت اوغسطا
بذلك بدون ان تبين لجوليان بانها سرت بالراحة
غير انها صميت على ان تظهر له الحقيقة كلها بعد ان
تصل الى مكان لا خطر فيه وترى ان التعب لم
يأتها بسوء العواقب . وبعد ان جلسوا نحو نصف
ساعة مضوا وعند ذلك شعرت اوغسطا بشدة التعب
على انها سارت ورات ان الراحة قد نفعها نفعاً عظيماً .
وعندما تكامل نور الصباح راوا انهم بعيدون عن الشام
مسافة ليست بقصيرة وانهم كانوا يقطعون الجهة
الجنوبية منها ففرحوا جداً وعلى الخصوص لما راوا
انهم قطعوا كل تلك المسافة وصرفوا ليلاً طويلاً
بالمسير بدون ان يصادفوا قوماً من قاطعي الطرق
ومن اهل التمادي . فانقراهم من الغاية نشطهم جميعاً
وعلى الخصوص اوغسطا فانها رأت ان خطاها جعلها
وحمل عموماً ورفيقاتها لا كثيرة غير انه لم يطررها
في هلاك او في اسرداغ او في عبودية . وقال رفيق
جوليان الا وفق ان نجد بالمسير خوفاً من مصادفة
قوم من العرب في هذه الاماكن اذ انهم يخرجون
بطلب الزاد والمواشي والاعنار وغير ذلك فجددوا في
المسير . ومن الامور الغريبة انهم لم يصادفوا احداً
البته . وكانت اوغسطا تود ان تحصل على حصان او
بغل او حمار لتركب غير ان حظها كان قليلاً فالتمزت

أيدي العرب يكون حلول أجل محيها وحشاشتها نفسها
وهلاك رقبته وأسرها في. ولم تكن تبالى بالضيقات
التي كانت تترصد الوقوع فيها قدر ربح مبالاها بالخوف
من فراق عيها وانصافا عنه إلى الأبد. فقال لها
جوليان تشدد في فان الخوف يمي البصرة والبصر
والأوقى أن لا تحاول الهرب فان الإقامة في هذا
البيت أولى لعل القوم سائرون إلى مكان آخر وعدم
مصادفتهم جماعة في هذه القرية يجعلهم على أن يسبروا
بدون أن يتكروا أهلها شيء فان سياستهم استجواب
الأهالي بالملاطفة والارتضاء بالجزية وبعد ذلك
يحافظون على الأمانة والراحة ويقضون بالعدل
والإنصاف. ولم يرفع أهلها كل الراحة بكلهم جوليان
إذا ما كانت نظرت أن بعضهم راها عندما فتحت
الباب فغير أن مضى الزمان بدون حضور طارفي
أراح بالها بعض الراحة. أما مرور العرب من هناك
فكان نجس البلاد ولم يكن الذين اتوا تلك القرية
أكثر من مائة رجل وكان كلما طال زمان أقامتهم في
القرية بدون أن يطرقوا ذلك البيت يرتاح بال
أوغسطا ومحبها ورفيقه حتى أنهم كادوا يستامنون
إذا ن صوت وقع الحوافر كان قد انقطع ولولا سهل
بعضها لما عرفوا بوجود العرب في القرية. ومن
ما يرى يقدر أن يصف فائق أوغسطا وخوفها
واضطرابها عندما قرع باب البيت الذي كانت فيه
فلم تحب شيء ولم يحب جوليان ولا رقبته. على أن
أوغسطا حارت في أمرها وكانت تخاف أن يبلوها
الزمان بفقد محبها فطرحت نفسها عند أقدامه وهي
تقول والسمع يذرف غزيرا من عينيها ساطع الموت
معه لأن ناسي لا تطبق البعاد لأجل لا اسم للدهر
بأن يفترقا. وبعد ذلك قرع الباب ثانية. فالتفت
لحبا لا سبيل إلى النجاة فلم تمت سوية فيصعنا الموت
كما صعدنا الحب. ثم قرع الباب فقال لها جوليان

أفخي الباب أنت لا تهم لا يتعدون على النساء فقالت
له واحسناته وفي خرباء كيف أفخ سبل هلاك
معي وحياتي بيدي بعد أن فتحت سائرة واحدة أنني
لا أسلم بهلاك ولا أخضع لحكم الزمان ما دام ظلامي.
فقال لها جوليان أنك تتكلمين حال كونك غائبة عن
الصواب فأرجعي إلى نفسك. ولما رأى النارعون أنه
ما من محب كمرى الباب يدفعه بعضه ودخلوا
البيت. فلما رأت أوغسطا قوما من العرب داخلين
أغني عليها فان عينيها لللطيفين لم تقدر أن تبقيا
مفتوحتين في ظروف كذلك الظروف كما أن قلبها
المصادق الصافي لم يطق أن يسمع للمعين أن تبلى
تأثيراتها اليوم من جرى ما كان يترصد وقوعة فاطمى
جفونها وذهب بذلك اللذة الجميلة الطليقة العاقلة
إلى عالم العبودية لغير ما جرى بعد دخول العرب
إلى ذلك البيت بعد أن تعرف به ولا تعلم ماذا كان
يطرأ عليها لو لم تقب عن الصواب. والغرام أن يصعب
المستوفي الشروط من الأمور الباردة في العالم
ولذلك لا تذكر حقيقة فاعيل وتأثيراته في قلوب
أصحابه وعلى الخصوص عند حلول مصائب من شأنها
إبدال هذه العيش والسعادة الحالية والمتظرة بامر
العناء أو بالعراق الدائم أو بوفاء أحد المتحابين
هذا ومن سوء الحظ أنني وقوع أوغسطا وسلى
في الويل والضيق في وقت واحد مع أن الإنسان
يجب أن يطالع أخبار توقيفات أهل الغرام أن كانوا
من أهل زمان أو من أهل زمان سالف. وكانت سلى
في أسوأ حال في حبها في حلب ولولا شدة تعها يوم
وصولها لما قدرت أن تنام غير أن الحزن مع التعب
مكنا العباس من أن يتغلب عليها فالقاعا في فراش
الدل وكل قومها في مبادئ العز والانتصار ونامت
بدون أن تعلم حليها وأحدا. على أن تمكها من الراحة
النائمة بالنوم بعد ذلك التعب لم يكن غير واسطة

لثقوبة جسدها للقيام باجابة دواعي القلب بتسليم نعمها
الى حزنها الشديد وكبرها العظيم . ولما غضت في
الصباح وتفتت بانها في السجن بعد ان استيقظت
حتى التفتت كادت تنبى بدهاء السجنون اذ ان الفكر
الاول الذي خال طاهو هل تمنعني حيطان هذا
البيت من ان اجتمع بسجي وحبائي وفوايدي واملي
ومشغبي باللاهية وبالمصيبة . وبعد ذلك غاصت
برهة في بخار من الهوى اجس ولم ترجع الى نفسها حتى
فاضت دموعها انهارا تناسب بتاييعها في الغزارة
والصنم وكان تعلق بعضها في اهداب اجفانها السوداء
الطويلة برمان صعوبة مفارقتها ذلك البنوع الجميل
والعين اللامعة وكانت تلك الكرات المنجذب بعضها
الى البعض الاخر بناموس الطبيعة تنساق بدون
ان يتلالا الورد تحتها مع صفاتها لان الويل السابق
واطموم المتلفة بدانة بصفاء يياض هواجل من الورد
ما دام مرافقا للوائح الانكسار وانخفاض الجانبي
واللطف . ولولا اشتغال يديها اللينتين بالفرك اللطخ
عن اشتداد المصائب والحزن لبان من بلورها تحت
الاولوه ومن عناجها مع ذلك الدر . وبعد ان فازت
ارض سجنها بوقوع قدميها اللطيفتين مرتين بقطعو
من جهة الى جهة وقفت في وسطه ورفعت يديها
الى جهة السماء وقالت بصوت يغجل تغريد الطيور
ولا سبأ بعد ان كان حزن الفراق قد ضرب وتره
يا الهي الا ترسل الي بالفرج ما هذا الذل بعد ذلك
العزوهذا التعب بعد تلك الراحة كيف تصلب مني
حشاشة نفسي وايبت بعيدة عنه في سجن قوم لاسبيل
الى النجاة منهم والحاصل ان سلى بانث في اسوأ حال
في ثاني يوم وصوطا . وبينما هي على تلك الحال ففتح باب
السجن ودخل السجن بالمام والطامام . ففالت الارق
ان اكل لاقوي نفسي على المصائب بحيث ابقي قادرة
على ان احافظ على حب ذلك الذي قد نلك قلبي

وهو بعيد عني فاكت وعند ذلك دخل ذلك
الفائد الذي قد قلنا في اواخر الفصل الماضي انه كان
يجب ان يتمع بالنظر اليها وهذه هي المرة الاولى التي
دخل بها اليها ولما راها ادهش يياضها وجمالها واطفها
اذ انه كان يظن ان كل النساء العربيات كالبدييات
بشدة السمرة والخشونة فقال في نفسه سبحان الخالق
وكان يدخل سجنها كل يوم كما سبق الكلام الى ان
تبسمت له وخرج بدون ان يتيسم فاشدد الخطب
عليها بالمرات منه ذلك الصد وبعد امل النجاة ورجعت
الى ان تنبى الموت بعد ان كانت تطلب ابتعاد
الاجل بامل وجود سبيل للاجتماع بالحب . فالتحن
مكروه عند النفوس بدون ان يكون علة فراق عاشقين
فكيف لانكرهه سلى وفي فتاة نشعر بشغل الدرهم قدر
شعور الرجال بشغل الدرهمين بل اكثر . ولا ريب
في ان الم اصبح المجدد عن الوسائط المريحة للبال
حيثما بعد حين وعن كل سلوان هو مضعف للجسم وبالنسبة
للنوي فانه كان بهزل جسم سلى في كل يوم ومن
المستغرب ان انه زال جسدها لم يحسرها شيئا من
جمالها لان لوائح اللطف والدعة كانت تزداد فيها .
وانقطاع حبال املا اطالت حبال اصهارها
وغزارة دموع ضيقها كانت توسع مجاري فرج كرتها
حتى انها باحياء بعض الليالي كانت تجلب النوم
بالبعض الاخر فكانت تداوي الضد بفسه وتعمل
اثقال ما لم يكن بمنول

ولم يكن حزن سالم حسب سلى وكدره وقلته من
جري اسرها اقل من حزنها في وكدرها وقلتها فان
تعلقه بهواها وغرامها لم يكن اضعف من تعلقها بهوا
وغرامه وهذا هو الذي حملته على ان يتمع عن
الذهاب مع الجيش الذي كان ذاهبا ليحارب جيش
الرومان الذي كان مجنعا تحت قيادة وردان في
اجنادين . واصر على ان يتخلف عنه ليحاول الدخول

الى الشام للبحث عن خبرها مع انه كان يعلم ان دون ذلك اهل لا كثيرة غير ان الغرام يعني الانسان عن الاخطار ويجعله على طرح نفسه في اشد المصائب ولم يكن سالم يسأل عن حياته ويوالي بحفظها قدر نصف مبالاة بوجود محبوبته وسؤاله عنها وهذا هو تأثير الغرام الشديد

وبعد ان سارت الفرسان قال ابن الوليد القائد العام لابي عبيدة قد رايت رايانا اكون انا على الساقفة مع الغنائم والاموال والبين وكن انت على المقدمة مع خاصة اصحاب رسول الله . فقال ابو عبيدة بل اكون انا على الساقفة ابي المؤخرة وانت على المقدمة مع الجيش فان وصل اليك جيش الرومان مع وردان يجدوك على اية فتصنعهم عن الوصول الى النمام والاولاد فلا يصلون اليها الا وانت قتل فيهم والا كنت انا ومن معي غيبة فم اذ كنت انا في المقدمة وهذا الراي مبني على اساس معرفة الانسان قدر نفسه وقدر غيره وهذا من فضائل العرب في مدتهم الاولى لان ابا عبيدة مع انه سلف خالده كان يفر بانه اتجمع منه واعرف بالحروب وما اعظم الفرق بين شامهم في ذلك العصر وشاننا في هذه الايام فان كلا منا يظن نفسه اعقل مناظريه واعرفهم وافضلهم فلا يعلم الواحد بان غيره اعرف منه بما يارسه اكثر منه فترى الذين لم يتفقدوا المناصب يتخيمونها مع الانتقاد على اعمال غيرهم فيدخلونها ويخطون فيها خطا عشوا فلا يصبرون كسلافهم الا بعد زمان طويل اما خالده فهو صاحب الامر والنهي ومع ذلك قال لابي عبيدة لست اخالفك فيما ذكرت . فما اجل اجتماع العظمة والسلطان مع اللين والانتقاد وابن فعل خالده من افعال بعض المأمورين الصغار عندنا الذين يستخون بالرجوع عن رايهم ولو كان خطأ وهذا عباد والعناد عار اذا اصر صاحبه على التمسك بالخطا

والفضل في اقرار العاقل بخطائه والرجوع عنه عندما يبدوله . وبعد ذلك قال خالده ايها الناس انكم سائرون الى جيش عظيم فابقوا اهلهم وان الله وعدم الصبر . ثم قرأ عليهم كم من فيئة قليلة غلبت فيئة كثيرة اذن الله والله مع الصابرين . ثم ركب خالده في الجيش وسار في الطليعة وبقي ابو عبيدة في الف من العرب ونظر الى ذلك اهل دمشق وهم يتخربون ومسرورون ولذلك عطفوا على مؤخرة جيش العرب التي كانت تحت قيادة ابي عبيدة واقبلوا بميولهم اذ انهم كانوا يظنون انه لما بلغ خبر ركوب الجيوش اجتمعت في اجنادين خافوا ونهضوا من مراكرهم في ظاهر دمشق وانهم زوا . فقال لهم اهل التعلل ان ساروا في طريق بعلمك يكونون قاصدين فتحها وفتح حصن وانت ساروا في طريق سرج لا هط يكونون هارين الى الحجاز لا محالة تاركين ما قد اخذوه من البلاد . وخرج الرومان من دمشق في اثر العرب في ستة الاف فارس وعشرة الاف رجل . وكان خالده بن الوليد القائد العام في المقدمة وابو عبيدة في المؤخرة مع الاغنام والاموال والجبال والغنائم والاولاد . وبنامهم يسيرون راي ابو عبيدة رجلا من قومو يتامل غبارا متشرة وراءهم فساله ابو عبيدة عن ذلك فقال اظنها غبار مسير جيش الرومان . فقال له صدقت انهم قد طلعوا فينا ولذلك قصدونا . وبعد ذلك بربعة قصيرة دنت فرسان الرومان من مؤخرة جيش العرب وكان في مقدمتهم قائد اسمه بولس فلما راي ابا عبيدة قصده ومعه الفرسان . اما اخوه بطرس فنصد نساء العرب والغنائم والمال واقتطع قطعة ورجع بها الى حفة دمشق غير انه لم يدخل بها بالتحال الى داخل الاسوار بل جلس بها في مكان متوسط بين مكان الحرب والمدينة وجلس هناك ينظر ما يكون من امر اخيه . وكان سالم جالسا بالقرب

من المكان الذي جلس بطرس فيه بعد أن سبى بعض
 نساء العرب وأغتم بعض غنائم فأنه كان قد اختبأ
 هناك بعد أن غير بعض ملابسه وليس ما يدل على
 أنه من العرب المنتصرة وصمم على أن يقيم هناك إلى أن
 يتيسر له الدخول إلى الشام وكان يعلم أن دون ذلك
 مخاطر كثيرة وعلى الخصوص لأنه إذا ظهر شيء يدل
 على أنه ليس من العرب المنتصرة يخفى أمره بالخنان
 ومع ذلك أعاد الشوق والحزن عن الخطر ولما
 رأى النساء والعبيدة بيد الرومان شق الأمر عليه
 غير أنه لم يكن قادراً على إجراء شيء فصمم على أن
 يتفجع بواحدة مصائب قوم ويدخل مع العبيدة وعند
 الدخول يدير الوسائط اللازمة لاختفاء أمره وإن لم
 يتيسر ذلك يفضل الموت إذ أن اجتماع جيوش جرارة
 من الرومان في أجنادين مع تقريب جيش العرب كان
 قد أضاع أمل من الفوز بالانتصار ولذلك قال في
 نفسه إذا دخلت الشام أفوز بأحد أمرين وهما إما
 المعيشة بالأسرى المدينة التي تكون فيها حبيبتى وإما
 الفوز بتخليصهما والحرب بها إلى بلادى بعد رجوع
 العرب عن بلاد الرومان مكتفين بما اغتنموا من
 الغنائم. أما أبو عبيدة فإنه لما نظر إلى ما قاده من
 الرومان قال لقد كان الصواب مع خالد لما قال دعني
 في الساقية فلم أدعه. وأشد الخطر على أبي عبيدة حتى
 الموضع بعض الارتباك في رجاله آلاف فان الرومان
 كانوا أكثر منهم وكانوا قد تشددوا أذراهم وراجعين
 عن حصرهم وما زاد الارتباك زعق الأولاد وولاول
 النساء وضايق الرومان الآلاف من العرب الذين
 كانوا في المؤخرة تحت قيادة أبي عبيدة وحمل بولس
 فاصداً إلى عبيدة فاشتدت الحرب وأبى اشتداد وكان
 بهيل بن صباح مع جنود أبي عبيدة فلما رأى أن العرب
 باتوا في ضيق شديد وأن الرومان قد اغتنموا تسماً
 من غنياتهم وسبوا نساء من نسايتهم أطلق العنان

لجواده حتى وصل إلى خالد بن الوليد في المقدمة فلما
 أقبل عليه صرخ قائلاً يا أباها الأبرار الحق يا أبي عبيدة
 والنساء فان نغرد مشق قد لحقوا بهم واقطعوا قطعة
 من النساء والأولاد وقد يلي أبو عبيدة بما لا طائفة
 له عليه. فلما سمع خالد ذلك قال أنا لله وأنا اليو
 راجعون قد قلت لأبي عبيدة دعني أكون على الساقية
 فما طال وعني ليقضي الله أمراً كان مفعولاً. ثم أمر رافع
 بن عمر على ألف من الذين وقال له كن في المقدمة
 وأمر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق على الألف
 وقال له أدرك العدو وسار هو في أثره ببقية الجيش
 هذا وقد قلنا أن بطرس الروماني كان قد أسر نساء
 وغنم غنائم ونزل بين سبغ مكان ينتظر نتيجة القتال
 الذي كان جارياً وبعد ذلك عرض على نفسه النساء
 المأسورات فلم يقبله منهن غير خولة بنت الأزور
 اخت ضرار وهي الفتاة التي فتكت بالرومان وفعالت
 فعال صناديد الرجال عندما بلغها خبر أسر أخيهما
 وكانت جامعة بين الجمال والقوة والشجاعة والبرصية
 فقال بطرس هذه لي وأنا لما لا يعارضني فيها أحد.
 فقال له أصحابه هي لك وانت لها. فقال لهم نعم وكل
 من سبق إلى واحدة هي له ففعلوا إلى أن قسموا
 الأسيرات ثم وقفوا ينتظرون ماذا يكون من أمر
 الجيش الذي كان يحارب العرب. أما ما لم فكأن
 لا يزال محتبئاً في مكان قريب من المكان الذي انزلت
 النساء المأسورات فيه وكان يخاف من أن يهزم
 الرومان بالفتك بنوم ولذلك صمم على كل حال أن
 يدخل الشام عند ادخال النساء المأسورات وقال
 في نفسه إن هذا ربما كان لا يئمن إلا بعد أن ينجي الظلام
 فيستترني عن أعين النوم وأتمكن من أن أوصي النساء
 بإبلاغي خبر سلى إذا وقفنا عليه وإن بخبرتها بأنني
 داخل المدينة أحاول تخليصها. وكان من النساء
 المأسورات عجائز من قبيلة حمير ومن قبيلة تبع من

من الرومان على هامو بالعمود فتجدل مصروعاً. فلما
سمع الرومان الأصميج وراوا الحركة قوم الذين كانوا مع
بطرس بجرسون الأسيرات والغنيمة اتفقوا ليقفوا على
حقيقة الخبر. فلما راوا النسوة منبيلات على تلك الحال
تخبروا وأند هشا اذ لم يكن يحظر لهم بال ابن
يقاسرن على مثل ذلك حال كونهن غير متفلمات
الاسلحة. فصاح القائد بين قائلاً يا ويلكن ما هذا
فقلت عفرة ههنا فلنضربن الثوم بهذه الأعمدة
ولا بد من قطع أعماركم وأنصرام آجالكم. فلما رأى
بطرس عملهن قال لنومو نرفقوا عن النسوة ولا تبدلوا
قبحهن الديوف ولا ينبغي ان يقتل احدكم واحدة منهن
بل خذوهن أسيرات. فنفترق الجيود الرومان واحتدقوا
بين من كل جانب وراموا الوصول اليهن فلم يجدوا
الى ذلك سبيلاً. وكان يضرب كل من دنا منهن
من جنود الرومان بضرب قوائم فرسه فاذا تنكس
عن جواده يادرت النساء بالأعمدة اليه فيقتله
ويأخذن سلاحه. هذا وقد قبل في الكتب العربية
ان هؤلاء النساء تمكن من قتل ثلثين رجلاً من الرومان
وما زال بطرس صابراً عنهن غير انه لما رأى انهن
قد أكثرن من القتل غضب غضباً شديداً وترجل
وترجلت اصحابه وساروا نحو النساء والنساء يجرض
بعضهن البعض الاخر على قتلوهن يقتلن من كرمات
ولا تمن لثبات وكانت خولة بنت الازور تجول
كالأسد في حومة القتال وهي تقول
نحن بنات تبع وحبر وضرنا فيكم ليس ينكر
لانا في الحرب نأشعر اليوم نسفون العقبى الأكبر
فلما سمع بطرس كلامها وراى من حبسها وجمالها ما
راى وهي تجول وتعرض القوم غير مبالية بموت ولا
بهذاب تعجب واشتد مبهة اليها فقال لها يا عريفة
انصري عن فعالك فاني مكرمك بكلمة يدركك اما
سأقي بقبحها

نسل العالقة والتابعة وكان قد اعتدن ركوب الخيل
وغوص المنايا والهجوم على الثبائل. فاجتمع بعض
النساء على البعض الاخر فقالت لمن خولة بنت الازور
يا بنات حبر بنية تبع انترضين لانفسكن طويج الرومان
ويكون اولادكن عبيداً لهم فابن تجماعتكن وابن
براعتكن التي نحدث بها عنكن في احباء العرب
ومحاضرا الحضر ولا اراكن الا يمزل عن ذلك وعندني
ان القتل اعون من هذه المصائب الى غير ذلك
من الكلام المبيح للحمية وللطعن الشديد في
الرومان. فلما انتهت خولة من خطابها اجابتهن عفرة
بنت غفار الحميرية فالتفت صدقت يا بنت الازور
فاننا كما ذكرت في الشجاعة والبراعة كما وصفت لنا
المشاهد العظام والمواقف الجسام وقد اعتدنا ركوب
الخيل وهجوم الليل غير ان السيف يحسن فعلة في
مثل هذا الوقت وانما دهمنا العدو وعلى حرب غفلة
وما نحن الا كالغفم. فلما انتهت عفرة من خطابها
قالت خولة بنت الازور يا بنات التابعة والعمالة
خذنوا اعمدة الهيام واوثاد الاطناب ونعمل بها على
هؤلاء الثلثم لعل الله ينصرنا عليهم وان نخرج من
معرفة العرب. فقالت لها عفرة وكانت من التنيات
الشديدات الغرم ما دعوت الا ما هو احب اليها ما
ذكرت. ثم ان اولئك النساء تناولن اعمدة من عمد
الهيام وصحن صبيحة واحدة والقت خولة على عاتقها
عمود الخيصة وسارت وراءها عفرة المذكورة وام ابان
وسلى ولينا يستحازن وغيرهن من النساء الباسلات
الشديدات العزم والعارفات بالقتال. فقالت لمن
خولة لا بتلك بعضكن عن البعض الاخر وكن
كالحانة الدائرة ولا تنفرقن فبقع يكن التشتيت
واحطرن رماح القوم واكسرن سيوفهن. وكانت خولة
المشهوره ذات النعال العجيبة والبسالة المعروفة في
مقدمتهن فهجمت امام الجميع واشتدت بضرب رجل

فائداً كالاسكندر الى الهلاك

الحسان

ان مسر هوارد كان من الانكيز المشهورين
بسبب الاحسان الى المحتاجين ورفع الضيق عن
المتضايقين وتزوج بامرأة جميل الى ذلك كميله اليه
وتبعد عن كل ما هو من الجذ الباطل . وفي ذات
يوم فحص حساباته فرأى انه قد ربح مبلغاً ليس بقليل
فقال لامراتيه اني احب ان تصرفي هذا المبلغ بالذهب
الى لوندراو صرف زمان في انتزه الاشرار . فقالت
امراته انا نقدر ان نبي متزلاً مريحاً جداً لعائلة من
العبال التي باتت بالفقر يدون متزل بالمال الذي
قد خصصته لذرتي وهذا افضل من التزه في المدينة
فسر زوجها جداً بذلك واغضب مرغوباً ووجد بعد
ان تم عملها ان لذة الاحسان الى الفقراء لرفع ضيقهم
اعظم من لذة صرف المال بالمحظ بالنعائم

كرامة الاخلاق

ان الارشيدوق شارل كان القائد العام للجيش
النمساوي الذي كان يحارب فرنسا سنة ١٨٠٠ للميلاد
وكان القائد العام للجيش النمساوي الجنرال موري
ففي ذات يوم صادف الارشيدوق المذكور جمهوراً
من الجنود النمساوية المخرجة متروكة في الطريق
لان قائدها كان قد وجد انه لا يبيل الى نقلها لاحتياج
المركبات الى الافراس فلما رأى الارشيدوق الجنود
على تلك الحال امر بان تنقل افراس المدافع لجر
مركبات المجرى وقال ان حبوة رجل شجاع خير من
خمسين مدفعاً . فتمكن النمساويون من اغتنام تلك
المدافع على انه لما عرف الجنرال موري السبب الذي
حمل الارشيدوق على ترك المدافع لم يحفظها غنيمه
بل ردها الى النمساويين وقال انه لا يرتضي بان
يبتلع تعميل العدو خسارة سبق اليها بفعل دعت
اليه دواعي الانسانية

ملح

حكيم وفني

صادف ذات يوم رجل حكيم فني من معارفه
مرافقاً لثني آخر من اهل النقاد فلما رأى ان الحكميم
قد راع مع ذلك الشاب المسود الاخلاق احمر وجهه
خجلاً . فقال الحكميم له نتبع يا ابني فاني قد سررت
بما نظرت فيك من لوائح النجالة على اني اشور عليك
بان ترافق الذين لا يجمعون الوجه في ظروف
كبهه الظروف

الحكمة والثناء

قيل للحكيم اليوناني اسخي منديم الذي عاش في
القرن الثالث قبل الميلاد ان السعادة العظيمة تأتي
نوال المارب فقال ان الناعة بما تملك يد الامان
سعادة اعظم من تلك

التطبيب والرجال

ان الامبراطور قسطنطين الروماني الذي ملك
في القرن الاول بعد الميلاد رقى احد رجال دولته
فمثل له بوليشكره والاطياب الزكية تنضوع منه فشاها
الامبراطور فاغناظ وقال هل يا ترى بقدر الرجل
ان يتطبيب هذا التطبيب انه اوفق لك ان تطبيب
بالنوم والمنصود ان ما يسمح يو للنساء من ذلك
لا يابق بالرجال

الشهامة

انه لما اشتد الحر والعطش على اسكندر ذي
الفرسين وجيشه الجرار في القفار حتى قارب الهلاك
ارسل بعض جنود للتنقيب على الماء فوجدوا قليلاً
منه في ثقب صغير فحملوه الى الاسكندر في انه قاراه
لجيوشه ليصبرم على العطش بامل قرب الوصول الى
الماء وكان يكاد يهلك ظمأ ومع ذلك كب الماء
على مرأى من الجيش فمن من الجنود ياترى يرى ذلك
ويندمر من العطش والتعب وينردد عن ان يتبع